

كيف نقرأ الكاريكاتير؟

أحمد عبد العزيز

رسام كاريكاتير / كاتب / مدرب التصميم والإخراج الصحفي
خبير تصميم الهوية البصرية

2020

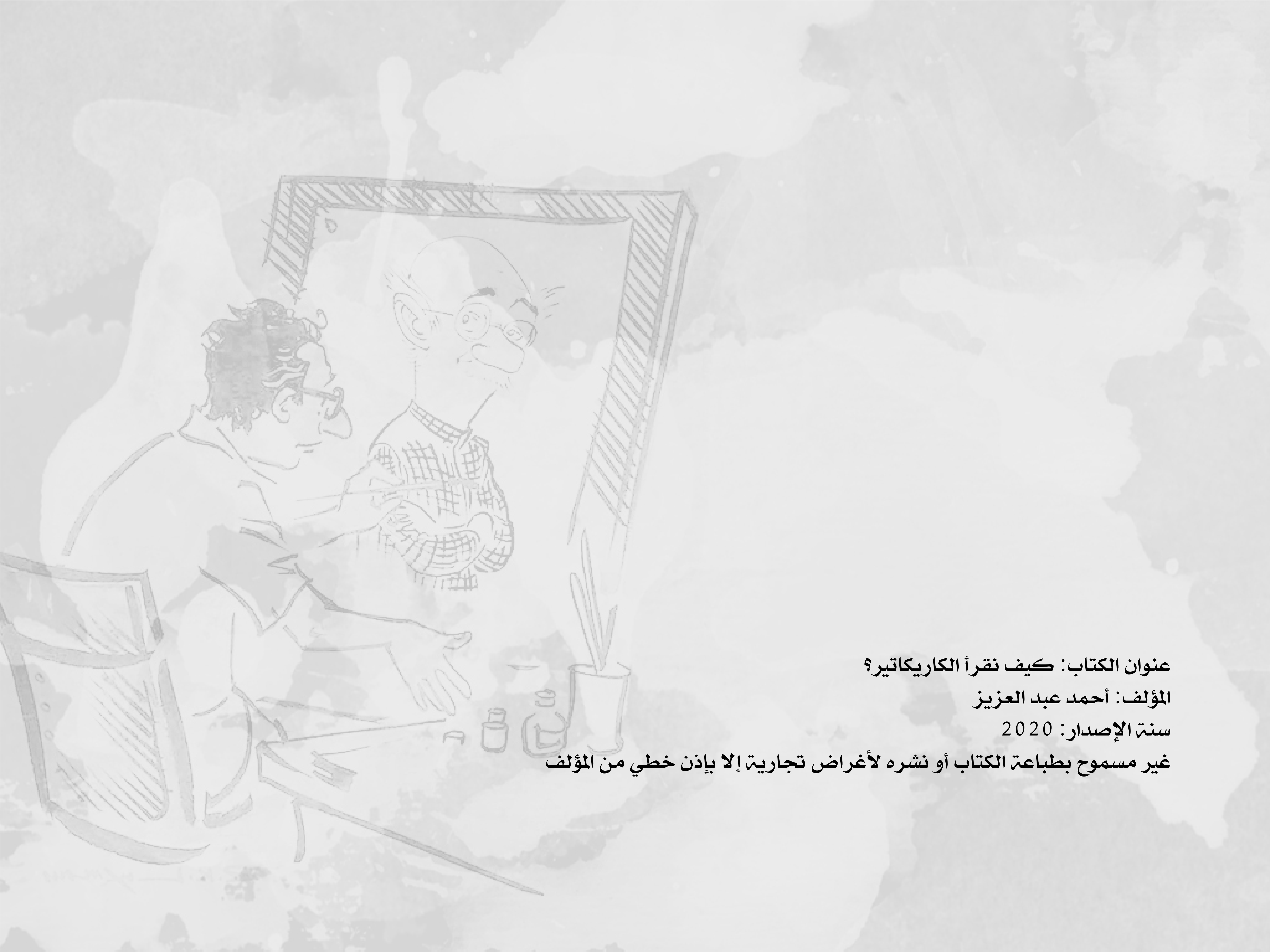
كيف نقرأ الكاريكاتير؟

أحمد عبد العزيز

رسام كاريكاتير / كاتب / مدرب التصميم والإخراج الصحفى

خبير تصميم الهويه البصريه

2020

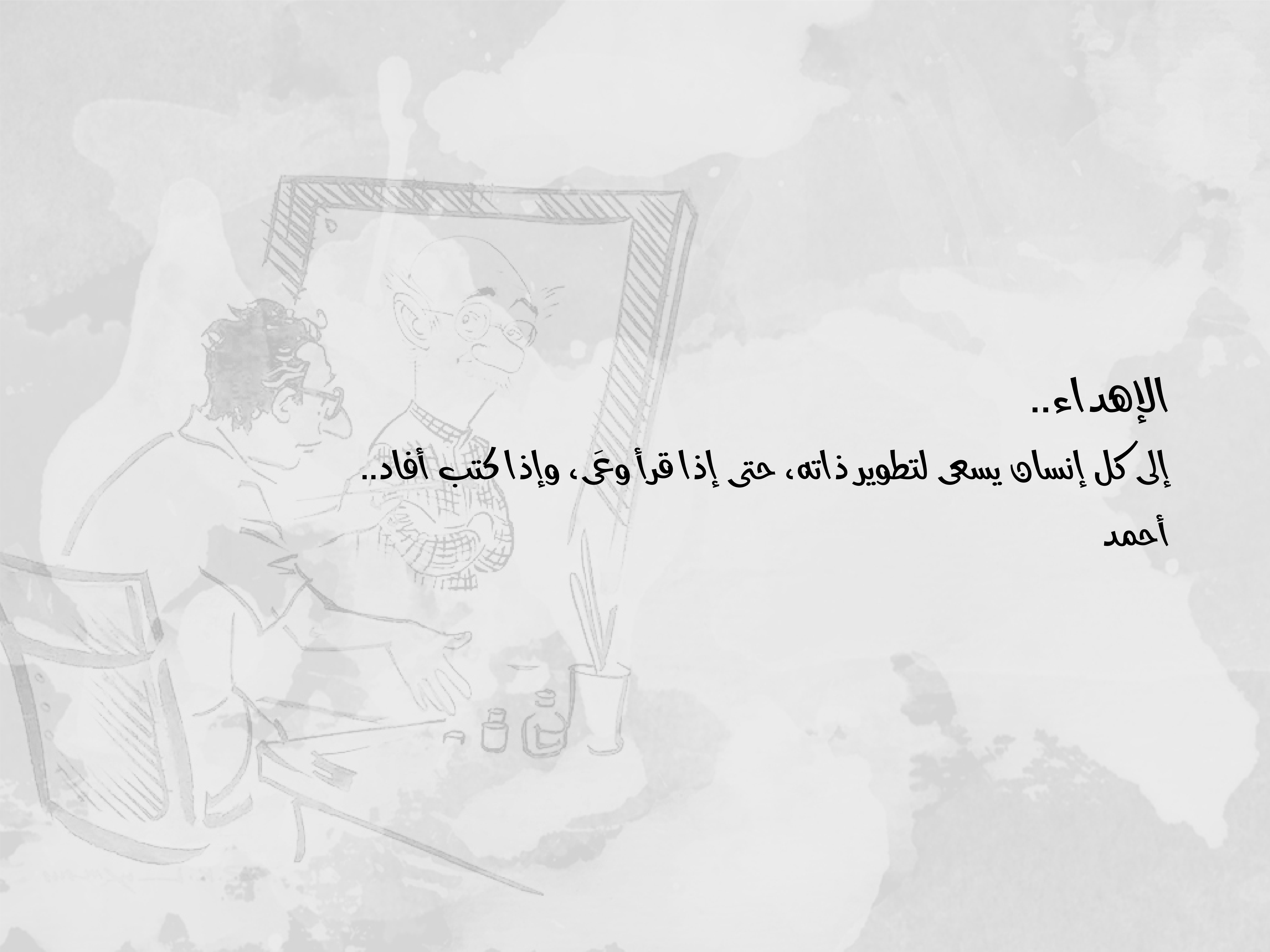


عنوان الكتاب: كيف نقرأ الكاريكاتير؟
المؤلف: أحمد عبد العزيز
سنة الإصدار: 2020
غير مسموح بطباعة الكتاب أو نشره لأغراض تجارية إلا بإذن خطي من المؤلف



بورتريه
الرئيس الشهيد محمد مرسى
(من أعمال المؤلف)

المحتوى



الإهداء..

إلى كل إنسان يسعى لتطوير ذاته، حتى إذا قرأ وعَى، وإذا كتب أفاد..

أحمد

هذا الكتاب

بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور عصام عبد الشافي، أستاذ العلوم السياسية، مؤسس ورئيس أكاديمية العلاقات الدولية IRA ألقيت هذه المحاضرة على طلبة «دبلوم اعلام» الذي تقدمه الأكاديمية ضمن برامجها المتميزة التي تم تصميمها بعناية ودراية؛ لبناء جيل يملك المعرفة، ويحوز أدوات صناعة النهضة التي كثر الحديث عنها قبل قرن تقريبا، وتنتظرها الأمة منذ قرون.

وعندما شرعت في إعداد مادة هذه المحاضرة التي استغرق تقديمها أربع ساعات، وجدت أنه من غير الممكن الحديث عن الكاريكاتير، دون تحديد موقعه بين الفنون الأخرى، وإلى أي فرع من الفنون ينتمي، ومن ثم، بدأت بتمهيد موجز لتاريخ الفنون، رأيت أنه من الضروري لتكوين خلفية علمية عن الفنون عموما، وعن فن الكاريكاتير خصوصا، نشأةً ومدارس.

والكتاب - المحاضرة ليس لطلبة الإعلام فقط، بل لكل شخص يُعني بالشأن العام، الذي بات الكاريكاتير من أهم أدوات التعبير عنه، أكثر من أي أداة أخرى؛ لشدة الإيجاز والبلاغة التي يتمتع بهما، بين سائر أدوات التعبير.

حكايتى مع الكاريكاتير

لمن لا يعرف، فقد تخرجت في كلية الفنون الجميلة (الزمالك - القاهرة) قسم الجرافيك، شعبة الرسوم المتحركة، في عام 1984، متأخرا عن دفعتي عاماً، قضيته في سجن أبي زعبل، إثر اغتيال الرئيس السادات، على يد الملازم أول خالد الاسلامبولي ورفاقه العسكريين من الجماعة الإسلامية، يوم 6 أكتوبر 1981، أثناء العرض العسكري الذي كان يقيمه السادات، في كل عام، احتفالا بـ (انتصاره) في حرب أكتوبر التي خاضها بالتنسيق مع الأمريكان (دون علم قيادة الجيش)؛ لإرغام الصهاينة على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، وإنهاء حالة (اللاحرب واللاسلم) المخيمة على منطقة الشرق الأوسط، بعد هزيمة 1967 التي احتل الصهاينة على أثرها شبه جزيرة سيناء بالكامل، وإقامة خط بارليف على طول الضفة الشرقية لقناة السويس، وهو ساتر ترابي منيع، شكل حاجزا ثانيا أمام أي محاولة عبور يقوم بها الجيش المصري، إلى جانب الحاجز الأول ألا وهو قناة السويس.

عملت (قبل تخرجي بعام) مصمما في شركة «سفير» حديثة النشأة وقت ذاك، ثم رئيسا لقسم التصميم بها، حتى سفري إلى باكستان في أكتوبر عام 1987، من خلال «نقابة أطباء مصر» التي كانت تقوم على توفير الكوادر والكفاءات الفنية والعلمية اللازمة لمساعدة «المجاهدين الأفغان» في نضالهم ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان حينذاك، أما صاحب الدعوة فكان الإعلامي الأستاذ أحمد منصور الذي كان قد سبقني إلى هناك قبل بضعة شهور..

بدأت صلتي بمنصور أثناء عمله في «دار الوفاء للطباعة والنشر» التي بدأت نشاطها، من مدينة المنصورة، وسط دلتا مصر.. إذ كان منصور (خريج آداب لغة عربية) مسؤولا عن إعداد كتب الدار للنشر، وكان من بين مهامه تكليف المصممين بتصميم أغلفة الكتب، وكنت أحدهم، إن لم أكن الوحيد في تلك الفترة، فلم يكن هناك كوادر (إسلامية) عاملة في مجال الفنون عموما، والتصميم (الجرافيك) خصوصا في تلك الحقبة، إلا نادرا جدا؛ لتغلغل الفكر الوهابي، أو ما يسمى (السلفي) بين الشباب، في مصر وقتذاك، وكان هذا التيار يعتبر الرسم والتصوير (حراما) لأنه (مضاهاة) لخلق الله!! قبل أن (يتراجع) عن هذه الفتوى التي ظلت سيفا مصلتا على رقاب أصحاب المواهب من الشباب لنحو عشرين سنة، دون إبداء أي سبب (مقنع) للتراجع عن هذا التحريم!!

منذ ذلك التاريخ، أي أكتوبر 1987، بدأت مرحلة جدية من حياتي، كان لها ما بعدها، فإلى تلك الحقبة التي قضيتها في باكستان (نحو ست سنوات) يعود الفضل (بعد الله تعالي) في اكتساب العديد من المهارات والخبرات في مجالات الإعلام المختلفة.. إخراج صحفي.. تحرير صحفي.. كتابة صحفية.. رسم كاريكاتير.. قراءات نقدية للحركة الإسلامية وغيرها.. إلخ.

في تلك الحقبة، كانت هناك حركة نشطة لإصدار الصحف والمجلات العربية من أوروبا.. لندن وباريس على وجه الخصوص، وكان يموّل هذه المطبوعات أمراء خليجيين؛ لأسباب داخلية (تصفية حسابات داخل الأسر الحاكمة) لاسيما السعودية، ولأسباب تتعلق برغبة الغرب (أمريكا وبريطانيا) في إبراز طلائع العلمانيين (الخليجيين)، وشيوع العلمانية في منطقة الخليج التي كانت (منغلقة) حتى منتصف سبعينيات القرن الماضي، وقد آتت هذه العملية (الممنهجة) أكلها اليوم، وليس أدل على ذلك مما يجري في بلاد الحرمين الشريفين من انحلال وفجور، بدعم (رسمي) من ولي العهد محمد بن سلمان!

كانت تأتينا (نحن العاملين في صحف ومجلات المجاهدين الأفغان الناطقة بالعربية) هذه الإصدارات (المهاجرة) بصورة منتظمة، من خلال الاشتراكات.. وقد حشد القائمون على هذه الإصدارات أفضل الكفاءات العربية وقت ذاك، في الكتابة، والتحرير، والإخراج

الصحفي، والكاريكاتير.. وكانت فرصة ذهبية لأقرأ، وأتعلم، وأكتشف نفسي، وأطور موهبتي ..

في أحد أعدادها الصادرة عام 1988، أعلنت صحيفة «الشرق الأوسط» التي تصدر من لندن، عن تنظيمها مسابقة أسبوعية لأفضل رسالة، وحددت مجالات المنافسة: قصة.. شعر.. مقال.. تعقيب على موضوع منشور في الصحيفة.. كاريكاتير.. ومجالات أخرى لم أعد أذكرها.. ولم أكن (حتى ذلك التاريخ) قد احترفت فن الكاريكاتير، رغم أني تخصصت في الجرافيك والرسوم المتحركة، ورسمت كتبا للأطفال أثناء عملي في شركة سفير، غير أن الرسوم المتحركة ورسوم الأطفال شيء، وفن الكاريكاتير شيء آخر، رغم التشابه الكبير بينها في العموم!

فليس بالضرورة أن يكون رسام الرسوم المتحركة رساما كاريكاتوريا.. حيث أن رسام الكاريكاتير يجب أن يتمتع بملكات خاصة، وثقافة سياسية واجتماعية عالية، وقدرة على الاختزال (البلاغة) حتى يتمكن من التعبير عما يريد بالرسم.. وقد تندهش (عزيزي القارئ) إذا قلت لك أن أحد أشهر رسامي الكاريكاتير في مصر، وهو مصطفى حسين، رغم أنه (رسام موهوب للغاية) استطاع التعبير عن أفكار الكاتب الساخر أحمد رجب باقتدار، غير أنه (فقير الفكرة)، وقد اتضح هذا الفقر في أفكاره الكاريكاتورية، بمجرد فض (الشراكة) التي جمعته مع رجب، فبدا واضحا تماما أن (أفكار) حسين الكاريكاتورية، غاية في السذاجة، ولا أريد استخدام كلمة (الفجاجة).. ذلك لأن الكاريكاتير «فكرة»، قبل أن يكون «رسمة»، فإن كانت الفكرة ضعيفة أو باهتة، ظل الكاريكاتير مجرد رسمة، قد تكون مبهرة في حد ذاتها، إذا كان صاحبها رسام قدير مثل مصطفى حسين!

أعود إلى بدايتي مع فن الكاريكاتير..

قررت أن أخوض التجربة، وأتقدم لمسابقة «أفضل رسالة»، في مجال الكاريكاتير.. فلِمَ لا؟! وأنا رسام بحكم التخصص، ومهتم بالسياسة، ولدي شيء من البلاغة في التعبير .. فلأجرب.. فقمت بإنجاز ثلاثة أفكار أو أربعة لم أعد أذكر، وأرسلتها إلى صحيفة الشرق الأوسط في لندن بالبريد الممتاز.. وبقيت لأيام أتابع بشغف يوم مولدي رساما كاريكاتوريا، أو يوم رسوبي في هذا الامتحان،

فلا أعيد الكرَّة، وأقنع بكوني رساما لكتب الأطفال فحسب..

وذات صباح، فتحت صحيفة الشرق الأوسط، لأجد رسوماتي قد احتلت ربع صفحة تقريبا، مع كلمة كتبها الفنان الكبير الراحل الأستاذ محمود كحيل، رسام الكاريكاتير بالصحيفة وأخواتها من مطبوعات «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» وأذكر أنه كتب (تحت عنوان: رسالة من قارئ موهوب) تقريظا لرسوماتي، يعادل في قيمته لديَّ، شهادة البكالوريوس في الفنون.. فالأستاذ كحيل (رحمه الله) كان من أعلام فن الكاريكاتير في تلك الحقبة، عالميا وعربيا، ومما زاد من غبطتي وسروي، أن رسالتي كانت الوحيدة من بين الرسائل الفائزة طوال فترة المسابقة التي كُتب تعليقٌ عليها!

ولبيان درجة صعوبة النجاح في هذه المسابقة، عليك أن تعرف (عزيزي القارئ) أن لجنة التحكيم كانت تختار أفضل رسالة في كل مجال أسبوعيا، ثم تختار أفضل رسالة من بين الرسائل الأفضل.. فتصبح الرسالة الفائزة قصة، أو قصيدة، أو مقال، أو كاريكاتير، كما حصل مع مساهمتي، وكانت المساهمة الكاريكاتورية الوحيدة الفائزة على مدى عام كامل، هو عمر المسابقة. وكانت مكافأتي عنها 500 جنيى استرليني، وصلتني شيكا بالبريد المتاز.

إذاً.. فقد ولد اليوم رسام كاريكاتير اسمه أحمد عبد العزيز.. بشهادة فنان الكاريكاتير القدير محمود كحيل (لبناني)، وعلى صفحات «الشرق الأوسط» أوسع الصحف العربية انتشارا وقتذاك.. وصدقت أو تأكدت (ساعتها فقط) أني موهوب، وأني قادر على رسم الكاريكاتير، بمستوى يحوز إعجاب النخبة، وليس القارئ العادي فحسب.. وتوالت رسوماتي في الصحيفة، حتى أن الصحيفة كانت تنوِّه عن بعضها، في صحفتها الأخيرة، تحت عنوان: «غدا» وكان شريطا بعرض الصفحة، تحت (الترويسة) مباشرة، يحتوي على أهم المواضيع التي ستنشر غدا.

انتهت المسابقة التي أسفرت عن 54 فائزا، كنت أحدهم.. وفي لفتة لا تخلو من (المن) وجهت إدارة الصحيفة للفائزين رسائل بالبريد، احتوت على عدد من الأسئلة، كان من بينها سؤال: ماذا فعلت بقيمة الجائزة500 جنيه استرليني؟

أطلعتُ صديقي وزميلي الأستاذ (ت غ) على الرسالة، فاقترح أن أرد بالكاريكاتير! وقد كان..

وبعد نحو شهر، نشرت الصحيفة ردود الفائزين على صفحتين متقابلتين، بدلا من صفحة واحدة كما كان مقررا (انظر الرسالة)، ولأن ردي كان أربع رسومات كاريكاتورية، وليس بضعة سطور، فقد احتلت رسوماتي الثلث الرأسي لإحدى الصفحتين! وكان هذا يوم تتويجي (أمام نفسي) رساما كاريكاتوريا محترفا.

وفي عام 1991 أعلنت صحيفة «المسلمون» إحدى شقيقات «الشرق الأوسط» عن مسابقة متعددة المجالات أيضا، فاشتركت فيها وفزت بفضل الله، وكانت جائزتها 500 دولار.. وتوالت رسوماتي الكاريكاتورية، في مجلات المجاهدين الأفغان الناطقة بالعربية، ثم في صحيفة «الشعب» المصرية، لسان حال «حزب العمل» برئاسة تحرير الأستاذ عادل حسين (رحمه الله)، ثم مجلة «الدعوة» المهاجرة، لسان حال الإخوان المسلمين، ثم مجلة المجتمع الكويتية، ثم صحيفة «الشرق» القطرية، ثم ... ثم .. ثم انقطعت عن رسم الكاريكاتير بعد أن أسست شركة «الموهبة» في دبي عام 1997، حتى عدت إلى رسم الكاريكاتير من جديد في «ميدل إيست أوبزيرفر» بعد الهجرة القسرية إلى تركيا، إبَّان الانقلاب على الرئيس مرسي (رحمه الله)، بدعوة من الوزير يحيي حامد.. ثم في «ميدل إيست آي».. ثم في «الجزيرة نت».. ثم في شبكة الرائد الإعلامية، لسان حال الشرعية في ليبيا..

أحمد عبد العزيز
اسطنبول 10 / 4 / 2020



H.H
Saudi Research
& Marketing
(UK) Limited

ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
LONDON WC1V 7AP
UNITED KINGDOM

Company Registered in England

الشرق الاوسط



لندن في ١٩٨٩/٥/٦

الاخ احمد عبد العزيز محمد رمضان

تحية طيبة :

بمناسبة مرور عام كامل على مسابقة «الشرق الاوسط» لاحسن رسالة للبريد، ستخصص جريدة العرب الدولية صفحة «بريد» خاصة للقراء الذين ساهموا وفازوا بجائزتها وقدرها ٥٠٠ جنيه استرليني.

ولهذا تتوجه صفحة البريد للفائزين بالاسئلة التالية راجين اجاباتهم السريعة والمكثفة ليتسنى لنا نشرها مجتمعة في تلك الصفحة التذكارية، راجين ارسال اجاباتهم بالسرعة الممكنة، على ان لا يتجاوز وقت وصولها التاريخ المحدد وهو :

نهاية يوليو (تموز) القادم.

والاسئلة هي :

– ماذا فعلت بقيمة الجائزة الـ ٥٠٠ جنيه استرليني ؟

– ماهي اقتراحاتكم بشان المساهمات التي نشرت، او ما سيتم نشره مستقبلا ؟

– هل ترون باعتباركم مشاركين ان المسابقة قد حققت نجاحا على صعيد اكتشاف اسماء واعدة، وما هي في رايكم عناصر ذلك النجاح ؟

– لو خيرتم بترشيح افضل مساهمة ما هي حسب معاييركم، وهل تقترحون نوعية معينة منها ؟

نائب رئيس التحرير

محمد التونسي

Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah, P.O. Box 4556. Offices in Riyadh and Dammam. Offices: Bahrain, Cairo, Sana'a, Rabat, Tunis, Houston, Washington DC.



Saudi Research and Marketing Co.

١٩٨٨/١١/٧م

سعادة الاستاذ احمد عبدالعزيزمحمد رمضان

الموقـــــر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠وبعد :

يسرنا ان نزف اليكم التهنئة بفوزكم بجائزة (احسن رسالة)البريد جريـــــدة (الشرق الاوسط) للاسبوع الثانى عشـــر التى تنظمها الجريدة ٠

ويسرنا ان نقدم لكم بهذه المناسبة شيكا بقيمة الجائزة المقررة ٠آمليـــن لكم مزيدامن التوفيق والنجاح مع تاكيد ترحيبنا بكم صديقا دائما ولانتاجكم الجديد الذي سيجد مكانه فى مطبوعات شركتنا ٠

كما نرجو التكرم بموافاتنا بمايشعر استلامكم للشيك من عدمه لامكانيـــــة متابعته فيما لو ضاع فى البريد ٠ ولكم وافر التحية والتقدير ٠٠٠

وهيب محمد غراب

مسؤول التحرير فى الخليج واليمن
والمنطقة الغربية بالسعودية



SRM. BLDG. MADINA ROAD, P.O. BOX: 4556, JEDDAH 21412, TEL: 6691888, TLX: 604397 ARBUS SJ., SAUDI ARABIA

التاريخ : ٦/١٢/١١ ١٤هـ
١٨/٦/١٩٩١م

الاستاذ / أ/ أحمد عبد العزيز محمد رمضان الموقـر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

نشكر لكم مشاركتكم في مسابقة " احسن رسالة قارئ " فى جريدة "المسلمون" ونهنئكم بفوزكم بجائزتها .

ويسعدنا ارفاق شيك بمبلغ الجائزة وهى ٥٠٠ دولار . نأمل ابلاغنا باستلامه .

متمنين لكم دوام التوفيــق ....

رئيس التحرير بالنيابة

د/ عبد القادر طــاش

مبنى الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ـ خلف السائد وزارة المعارف ـ طريق المدينة ـ ص ب : ٤٥٥٦ ـ جدة ٢١٤١٢ المملكة العربية السعودية تليفون : ٦٦٩١٨٨٨ ـ تلكس : ٦٠٤٣٩٧ عربس س ج

في شرفة شركة «سفير» بشارع جزيرة العرب ـ المهندسين
بين عامي 1984 و 1985

أهمية الكتاب

بعد قراءة هذا الكتاب (وربما خلالها) ستجد نفسك (عزيزي القارئ) قد قمت بما يلي:

* تصحيح انطباعاتك عن فن الكاريكاتير التي (غالبا) لا تستند إلى أسس علمية.
* ضبط معايير تقييمك للرسم الكاريكاتوري والحكم عليه.
* تصنيف الرسم الكاريكاتوري حسب مدرسته ومجاله وأسلوبه وتقنية تنفيذه.

فما هو الكاريكاتير ؟ وما موقعه من الفنون ؟
ماذا عن نشأته وتطوره ومدارسه ؟
ما أسسه ؟ وما وظيفته ؟
وماذا عن مهارات الرسام وأخلاقيات الاستخدام ؟

وبما أن الكاريكاتير أصبح واحدا من الفنون واسعة الانتشار في العصر الحديث، فمن الضرورة بمكان الإشارة (بصورة موجزة) إلى ماهية الفن، والتعرف على أنواع الفنون، ومن ثم، موقع الكاريكاتير منها.
في هذا الكتاب، سأحاول الإجابة (بعون الله) عن كل هذه الأسئلة بإيجاز غير مخل..

ما هي الفنون؟

صنف الفلاسفة اليونان الفنون إلى ستة (6) فنون هي :

العمارة / الموسيقا / الرسم / النحت / الشعر / الرقص.

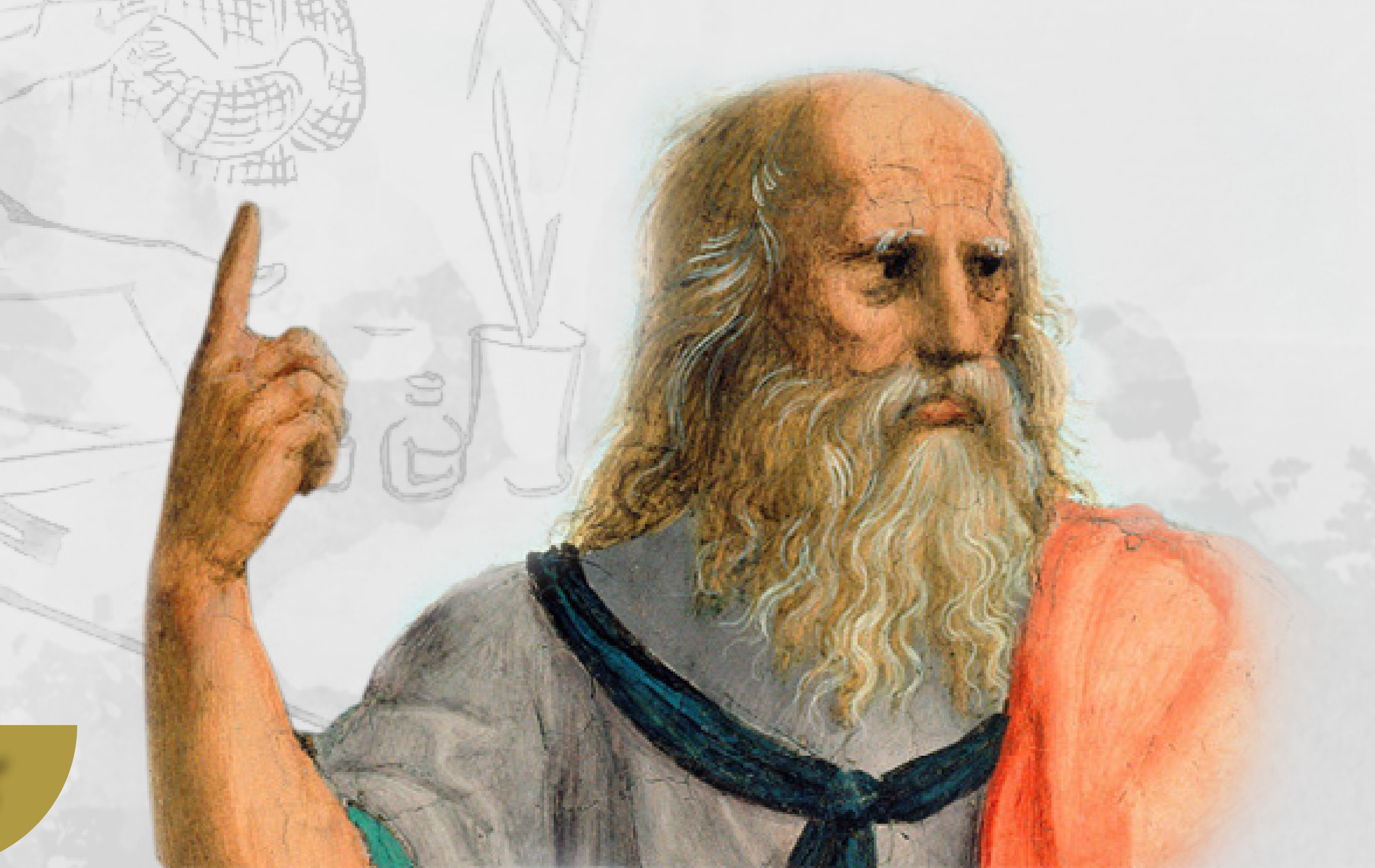
وكان لأفلاطون رأي آخر، حيث اعتبر الفن (حصرا) هو الذي يخاطب الوجدان والإحساس على نحو غير ملموس أو (غير مجُسّم)، وبهذا فإن الفنون في نظر أفلاطون تصبح ثلاثة (3) هي :

الموسيقا / الشعر / الرقص !!

أما ..

العمارة / الرسم / النحت .. فتدخل . حسب أفلاطون . تحت تصنيف (الصنعة) أو (الحرفة) كالحدادة / النجارة / الجراحة..

وبعد عصور طويلة، صارت الفنون سبعة (7) مع بداية القرن العشرين بعد إضافة «السينما» إليها بواسطة الناقد الفرنسي الإيطالي الأصل «ريتشيوتو كانودو (1879 - 1923) باعتبار السينما تضم هذه الفنون جميعا.



توالد الفنون

توالدت الفنون السبعة بمرور الزمن، سواء قبل إضافة السينما (فنا سابعا) أو بعده..

مثلا ..
وُلد (فن الغناء) من تزاوج الموسيقى والشعر ..
ووُلد من فن الغناء (العربي) فنون (الأوبريت / المونولوج / الموال / الطقطوقة / الدور) على سبيل المثال.
ووُلد (فن الأوبرا) من تزاوج الموسيقا والشعر والرقص..
ووُلد (فن البالية) من تزاوج الموسيقا والرقص..
ودخل (فن الشعر) تحت عباءة (الأدب) إلى جانب (النثر) الذي يضم القصة والرواية وفنونا أخرى..
ووُلد (الشعر الحديث) أو (النص الشعري) من (فن الشعر)..

ووُلدت (الفنون التشكيلية) من (فن الرسم) ومنها:
التصو ير (وهو أنواع، منها التصوير الزيتي والجداري والمائي) / الحفر (وهو أنواع.. منها الحفر البارز والغائر والسطحي) / الكاريكاتير / الرسوم المتحركة، وغيرها من الفنون.

الفنون التشكيلية

والفنون التشكيلية تعني:
(تشكيل) عناصر الطبيعة، وفق رؤية وأسلوب (الفنان التشكيلي) للتعبير عن فكرته التي يجب أن تكون مبتكرة، وتتمتع بالجمال، وتثير التأمل والدهشة. لذا، نجد (فن النحت) الذي ظل فنا قائما بذاته لقرون، قد انضوى تحت عباءة (الفنون التشكيلية).

ومنعا للالتباس..
فالتصوير لا يعني (التصوير الفوتوغرافي) الذي هو فن قائم بذاته..

التصوير (في التصنيف الكلاسيكي للفنون) هو: (محاكاة الطبيعة) بالفرشاة واللون..
أما الرسم: فهو: رسم (أي شيء) بـ (القلم) سواء حاكى الطبيعة أو لا، وتبدأ غالبا (عملية المحاكاة) أو (التصوير) بـ (الرسم) حيث يتم رسم (ملامح) المشهد أو المنظر بالقلم، ثم تأتي تباعا مراحل عملية (الإظهار) أو (التجسيم) باستخدام الألوان..





الصورة (يمين) رسم يحاكي الطبيعة بالقلم الرصاص..

الصورة (يسار) تصوير يحاكي الطبيعية بالألوان الزيتية..

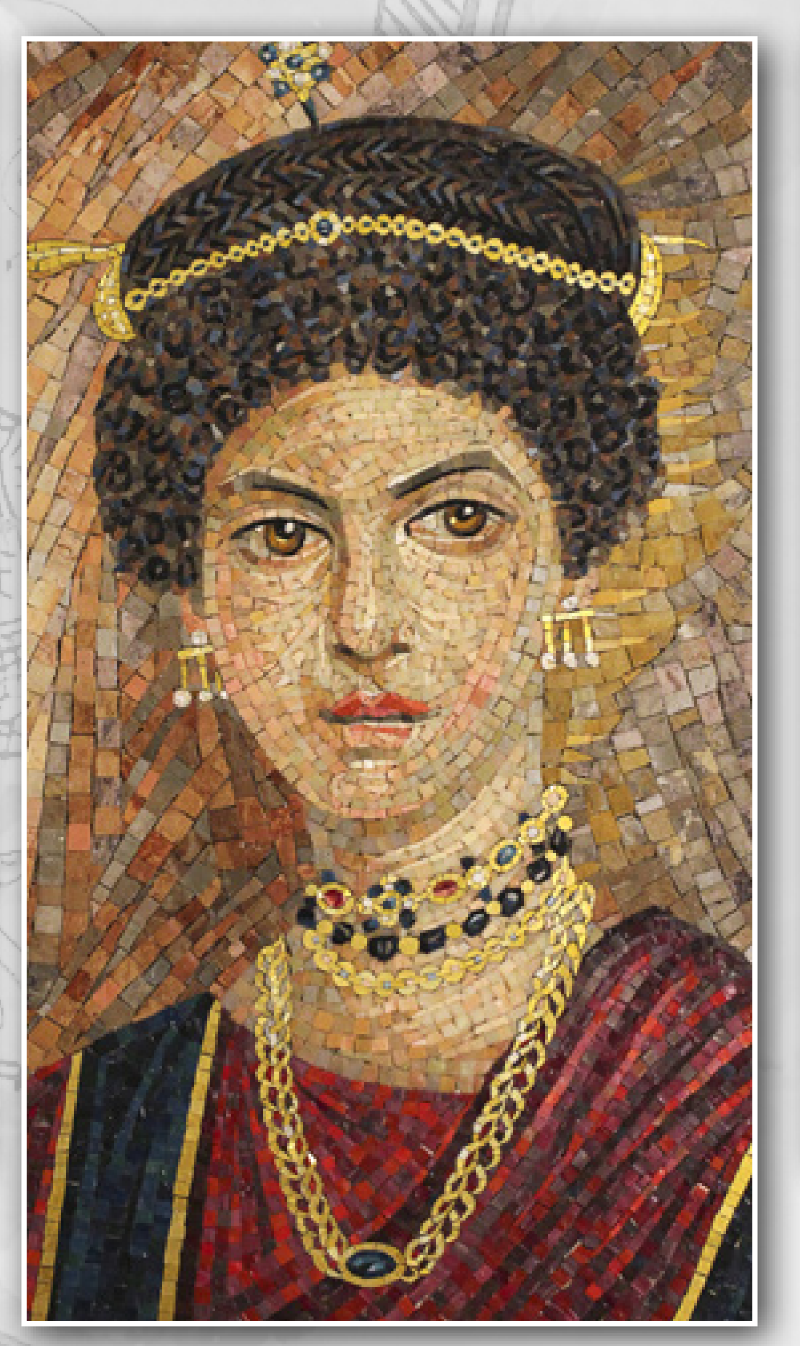
من أنواع التصوير



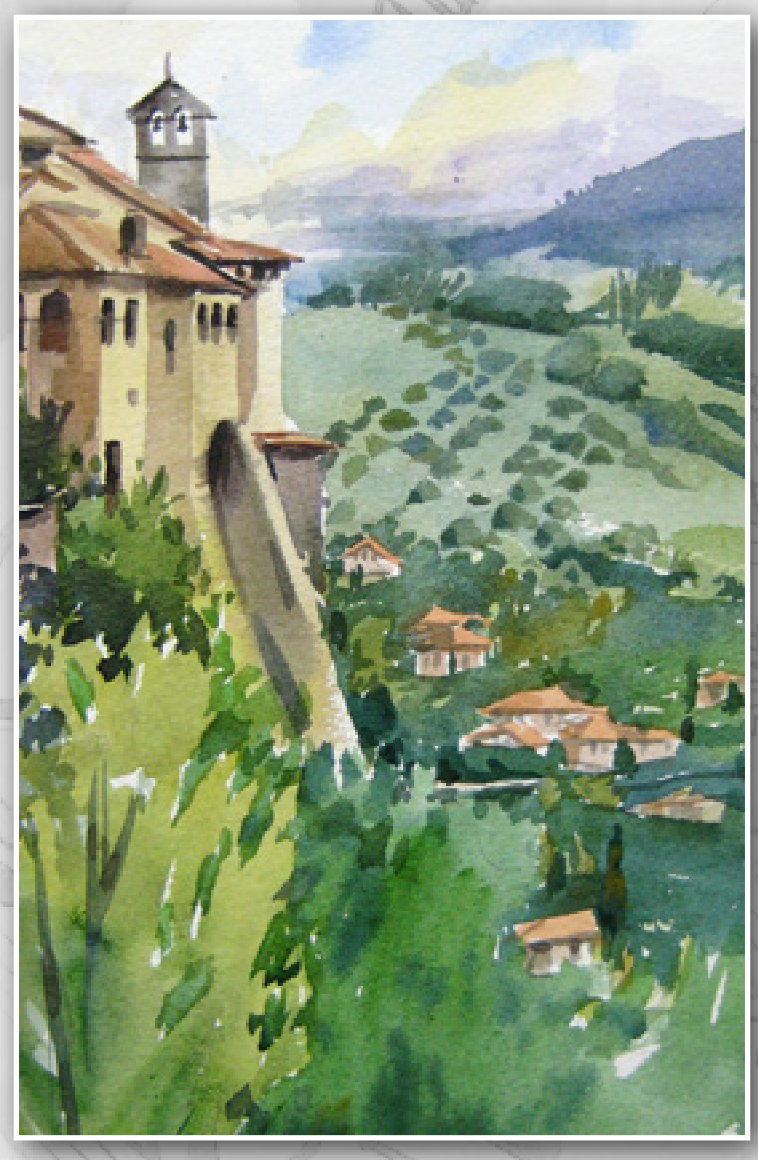
تصوير زيتي (ألوان زيتية)



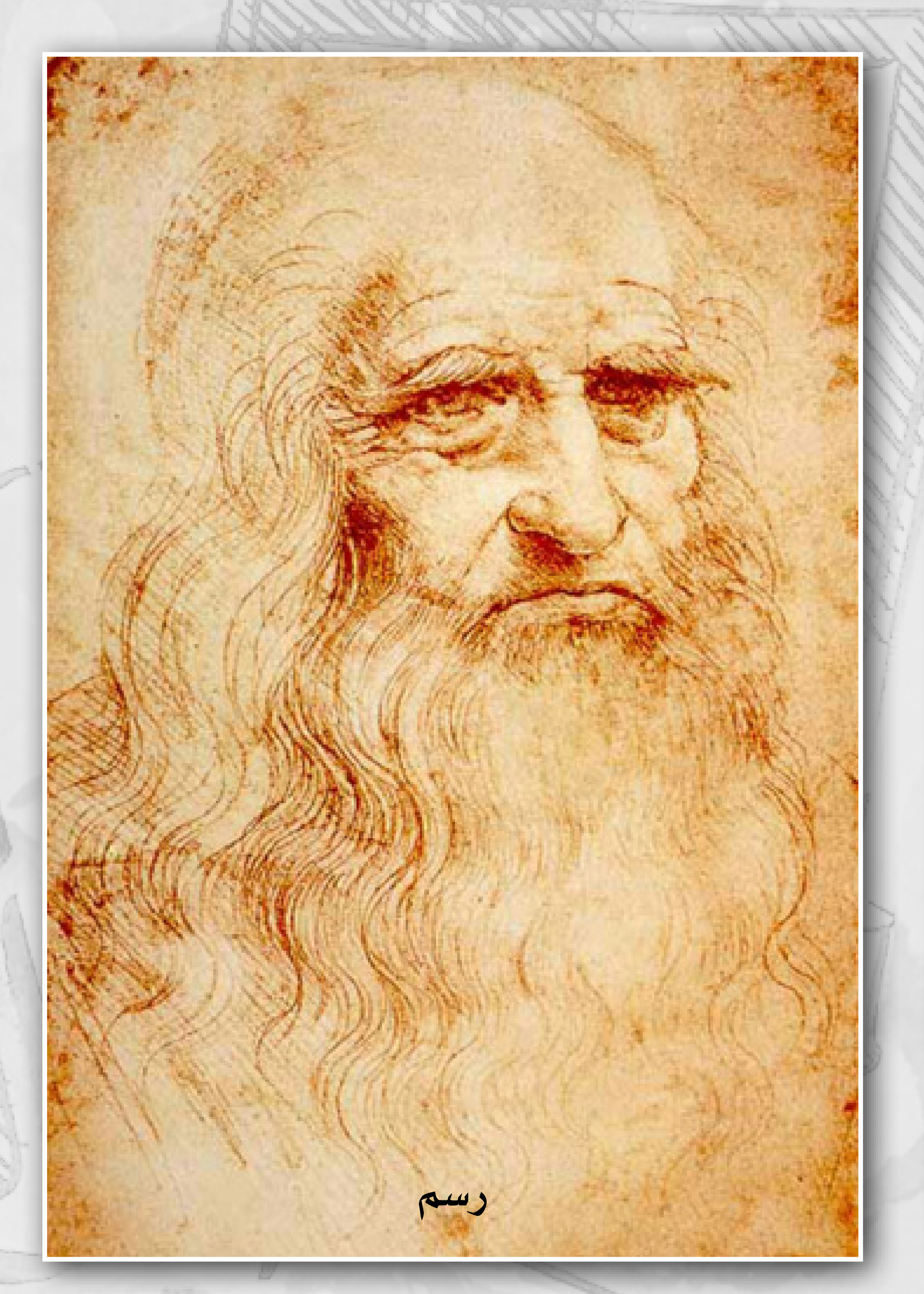
تصوير جداري (موزاييك)



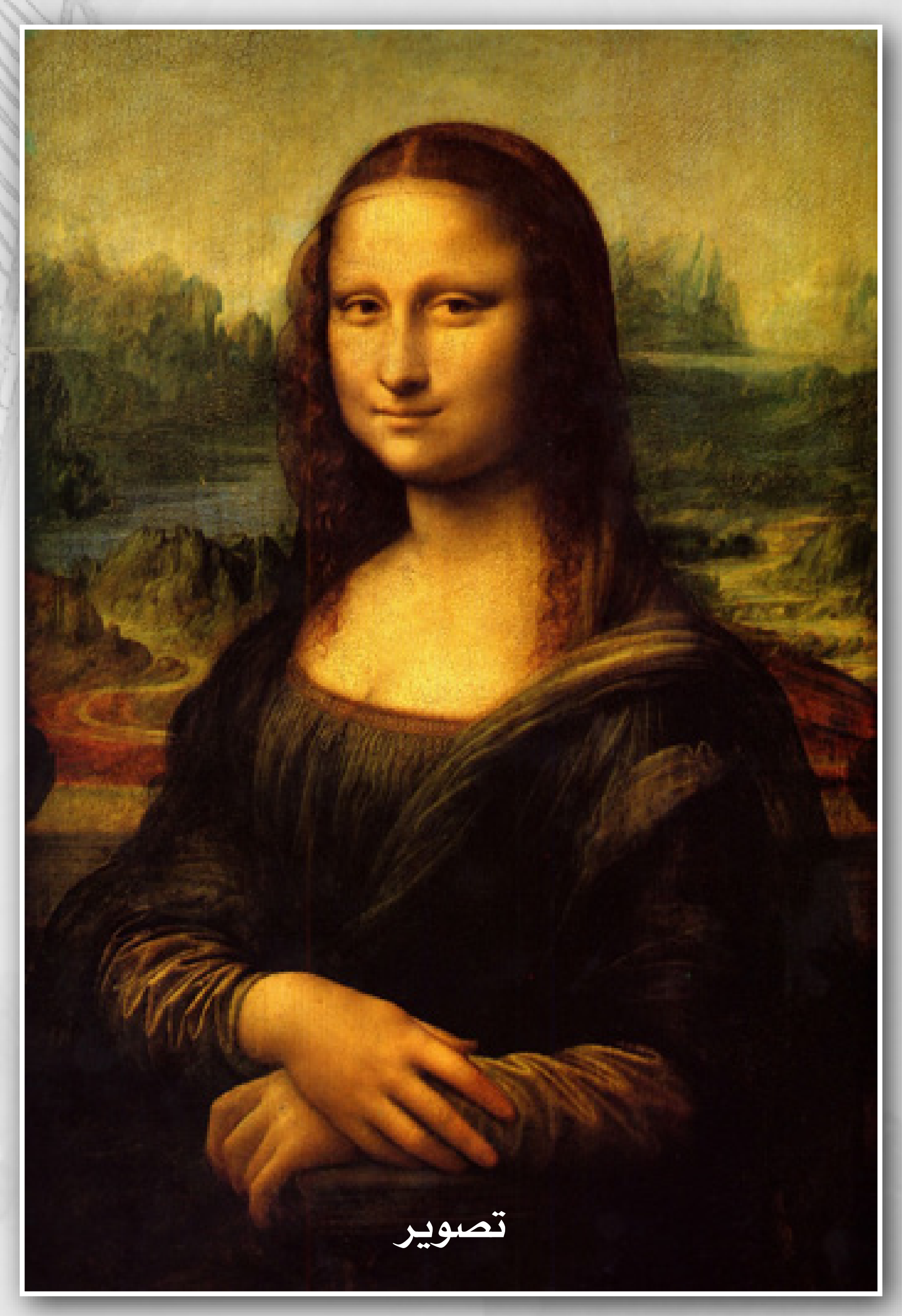
تصوير مائي (ألوان مائية)



التصوير والرسم



رسم



تصوير

أشهر أنواع الرسم

الرسم الكلاسيكي

ويحاكي الطبيعة بالقلم.

الرسم الكاريكاتوري

ويعتمد على المبالغة في النسب الطبيعية بهدف إضفاء الطابع الهجائي على الموضوع.

الرسم التعبيري

ويكون مصاحبا للقصائد الشعرية، والمقالات الأدبية؛ للتعبير عن مضمونها، وإضفاء أبعاد جمالية، ومعان أعمق إلى الموضوع.

الرسم التجريدي

وفيه يتم تجريد العناصر والأشكال من التفاصيل، ويُبقي الفنان على أقل عدد من الخطوط.

الرسم التوضيحي

ويُعني برسم تفاصيل الموضوع، ومن أشهر مجالاته (التشريح) والرسوم البيانية والإحصائية المصاحبة للمواضيع الصحفية.

انظر الأمثلة في الصفحات 22 و 23 و 24

الرسم الكلاسيكي



الرسم الكاريكاتوري



الرسم التعبيري

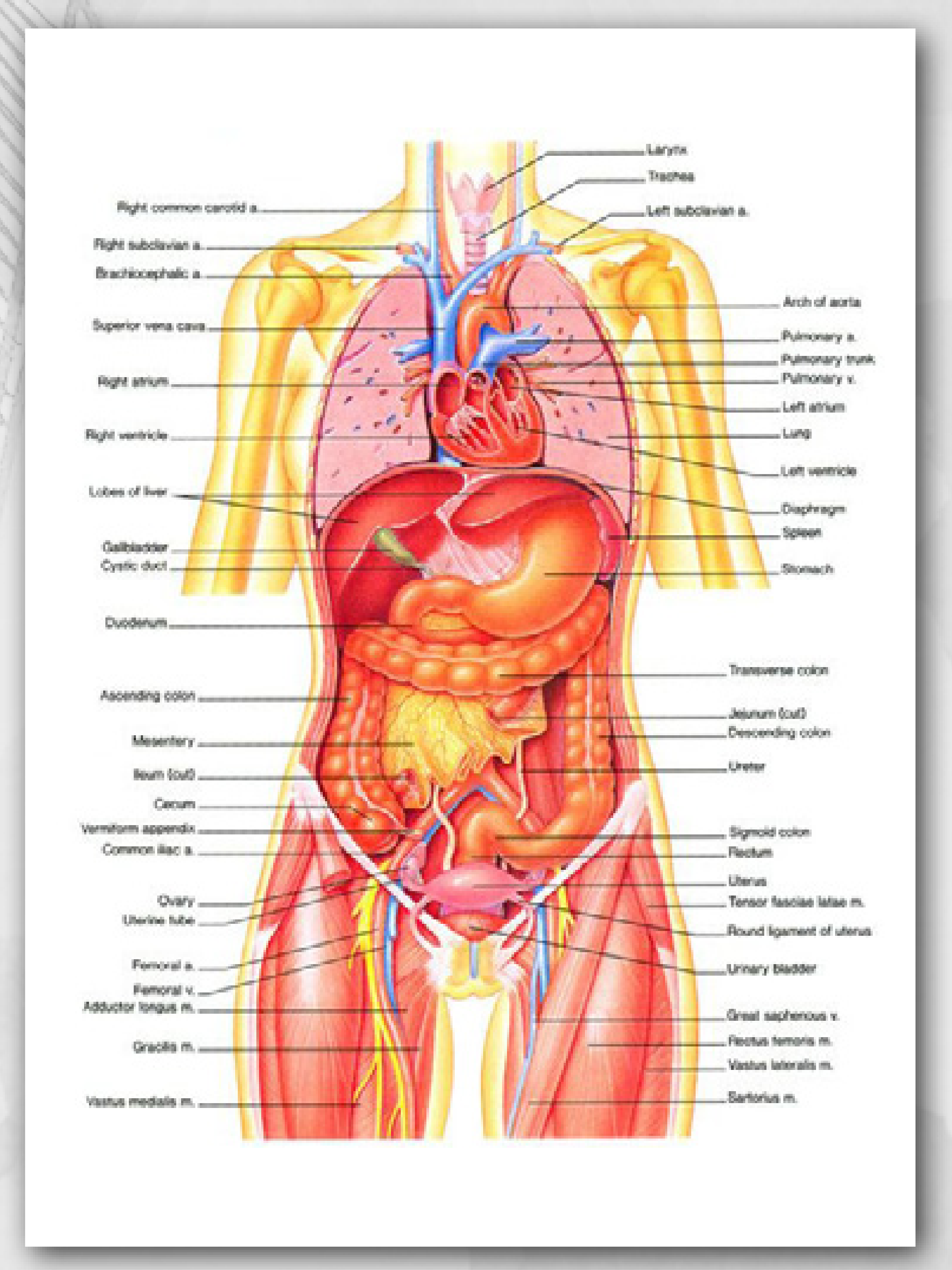


الرسم التجريدي



نموذجان للرسم التوضيحي





الفنون التطبيقية

ومن وجهة نظري، فإن مفهوم (الفن) لا ينفك بأي حال عن (الإبداع) ..
لأن الإبداع هو الذي يجعل (المُنتَج) مستحقا لوصف (العمل الفني) حتى لو كان للاستخدام اليومي وليس لمجرد الزينة..
ومن ثم، فإنني أجد من التكلف الفصل بين (الفن) والصنعة أو الحرفة، طالما استوفى (المنتَج) شرط (الإبداع)..

بهذا المفهوم للفن، يصبح من السهل استيعاب مصطلح (الفنون التطبيقية) التي تهتم بإضفاء اللمسة الجمالية أو الإبداعية على كل ما نستخدمه في حياتنا اليومية..
الأزياء / المفروشات / الإكسسوارات / الأدوات المنزلية ... إلخ.







فن الكاريكاتير

عودة إلى موضوعنا الأساس.. الكاريكاتير..

فن الكاريكاتير.. (أداة) تعبير، و (لغة) اتصال.. ويمكن وصفه بأنه (نمط) أو (قالب) اتصالي..
ومن هنا، ندرك أهمية هذه المحاضرة ضمن منهج دبلوم الإعلام..

سعى الإنسان (على مر العصور) إلى امتلاك الوسائل والأدوات التي تمُكِّنَه من فهم العالم الذي يعيشه، وينوي التأثير فيه، وكي تمُكِّنَه أيضا، من التواصل مع الآخرين، دون اللجوء إلى قاموس الدلالات المحلي، أي أنه يحاول التوافق على (لغة) معينة يفهمها الآخر الذي سيستخدمها بدوره في سهولة ويسر.
وفي سعيه هذا، ابتكر الإنسان نوعا من الرسم، عُرِف لاحقا بـ (الكاريكاتير)، بدأ بشكل معين، ثم تطور، وتعقد استخدامه، وكذلك إنتاجه بمرور الزمن، وساهم المعنيون (من أمم مختلفة) في إنضاجه، والإضافة إليه وصولا إلى اليوم، حتى صار عابرا للحدود، وأصبح باستطاعة المتلقي قراءة رسائله، وفهم دلالاته على اختلاف مصادره، وقد حظي هذا الفن بقبول واسع، حتى صار (لغة عالمية) يعيها ويفهمها الجميع تقريبا.

أصل كلمة (كاريكاتير Caricature) ومعناها :
(كاريكاتير) كلمة مأخوذة من الإيطالية Caorocatare
وهي كلمة مشتقة من الجذر اللاتيني Cairacare (كاريكارا) و تعني: يبالغ..
وهذا المعنى يعبر تماما عن الهدف الأساس للرسم الكاريكاتيري الذي يبالغ في إظهار (عيوب الجسد) بغرض (إضفاء الطابع الهجائي أو الساخر) على الشخصية، وهذه هي فلسفة (فن الكاريكاتير) والدافع إلى نشوئه.

تعريف فن الكاريكاتير

- ❊ فن من فنون الرسم، يبالغ في تحريف الملامح الطبيعية المميِّزة لشخص ما، بهدف السخرية أو النقد.
- ❊ هو التشكيل الذي يحمل مضمونا ساخرا أو ناقدا.
- ❊ ويقول اللغويون: هو فن الإضحاك بالتضخيم، أو المسخ لصورة شخص ما، بهدف السخرية.
- ❊ وفي تعريف أخر: هو فنٌّ مضحكٌ في ظاهره ، ناقدٌ في مدلوله.



الفرق بين السخرية والنقد الساخر

السخرية..

تهدف (في المقام الأول) إلى إهانة الشخص محل السخرية، والحط من شأنه بأي صورة من الصور، وهذا من المحظورات.

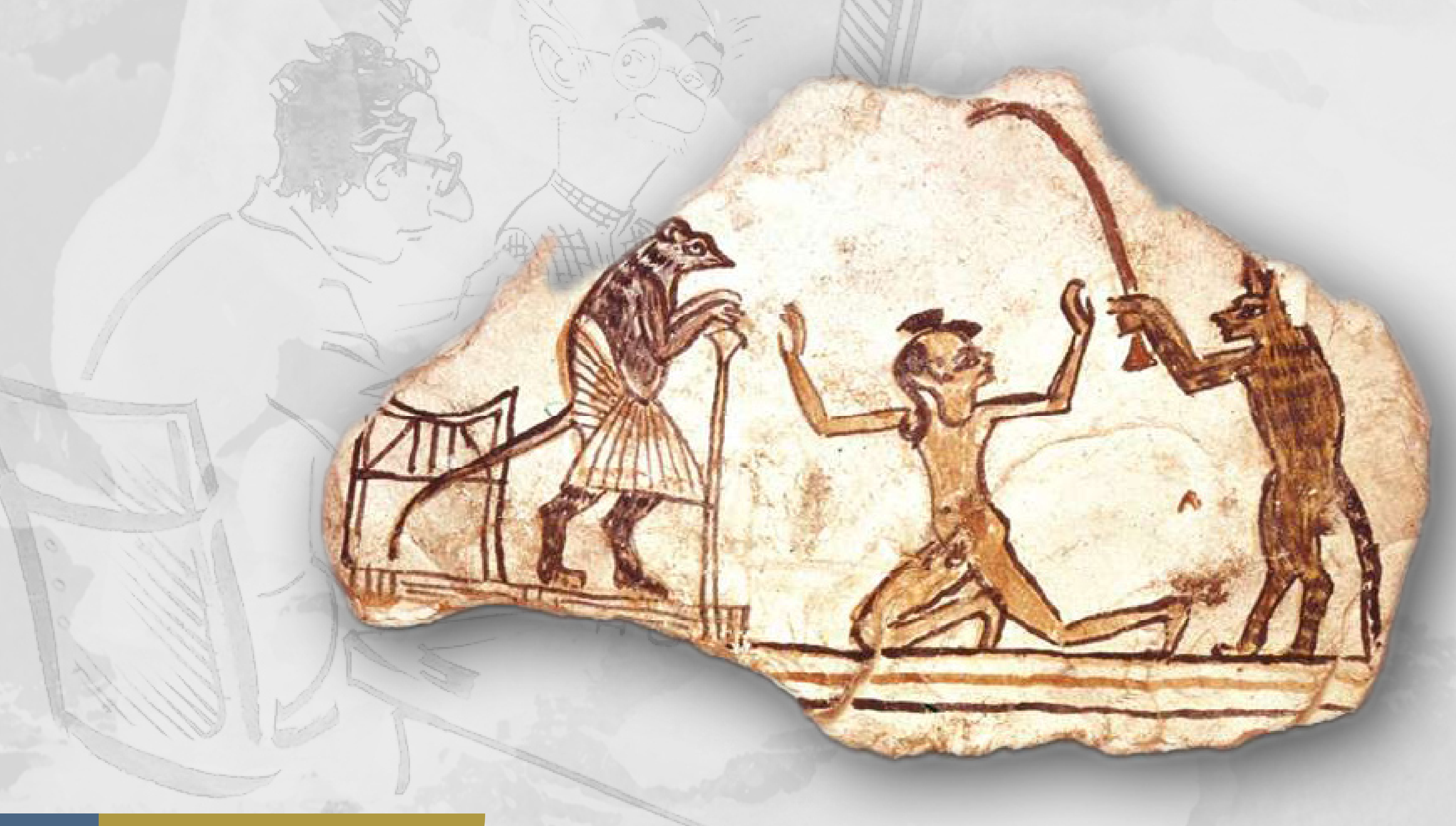
النقد الساخر..

هو خطاب ثقافي يُعنَى بانتقاد الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية والجمعية، ويهاجم الأوضاع الراهنة في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير، والتي تكون (عادة) محصله لممارسات خاطئة سابقة، ينبغي التحذير منها، وهذه وظيفة النقد الساخر.



نشأة فن الكاريكاتير

يُعتقد أن فن الكاريكاتير قد نشأ؛ للتعبير عن مواقف رافضة، أو ناقدة للسلطة القائمة سياسية كانت أو دينية، وقد استخدم الرسامون في البداية أسلوب (التورية) هربا من بطش السلطة وغضبها، حيث يمكن اللجوء إلى (التأويل) عند (المحاسبة).



الكاريكاتير في مصر الفرعونية

مثال (١)

اشتهر الفنان المصري القديم برسوماته المتنوعة في جميع مناحي الحياة اليومية، وكان إذا أراد نقد ظاهرة ما، فإنه يمارس نقده من خلال رسومات هزلية (كاريكاتورية) سريعة، يرسمها بلون واحد على قطع من الفخار والحجر تسمى (شقفات) ومفردها (شقفة).

وقد تعرضت الفئات المتنفذة في المجتمع المصري القديم للنقد عبر تلك (الشقفات) من حكام ورجال دين وقضاة، إضافة إلى المحتل الأجنبي.

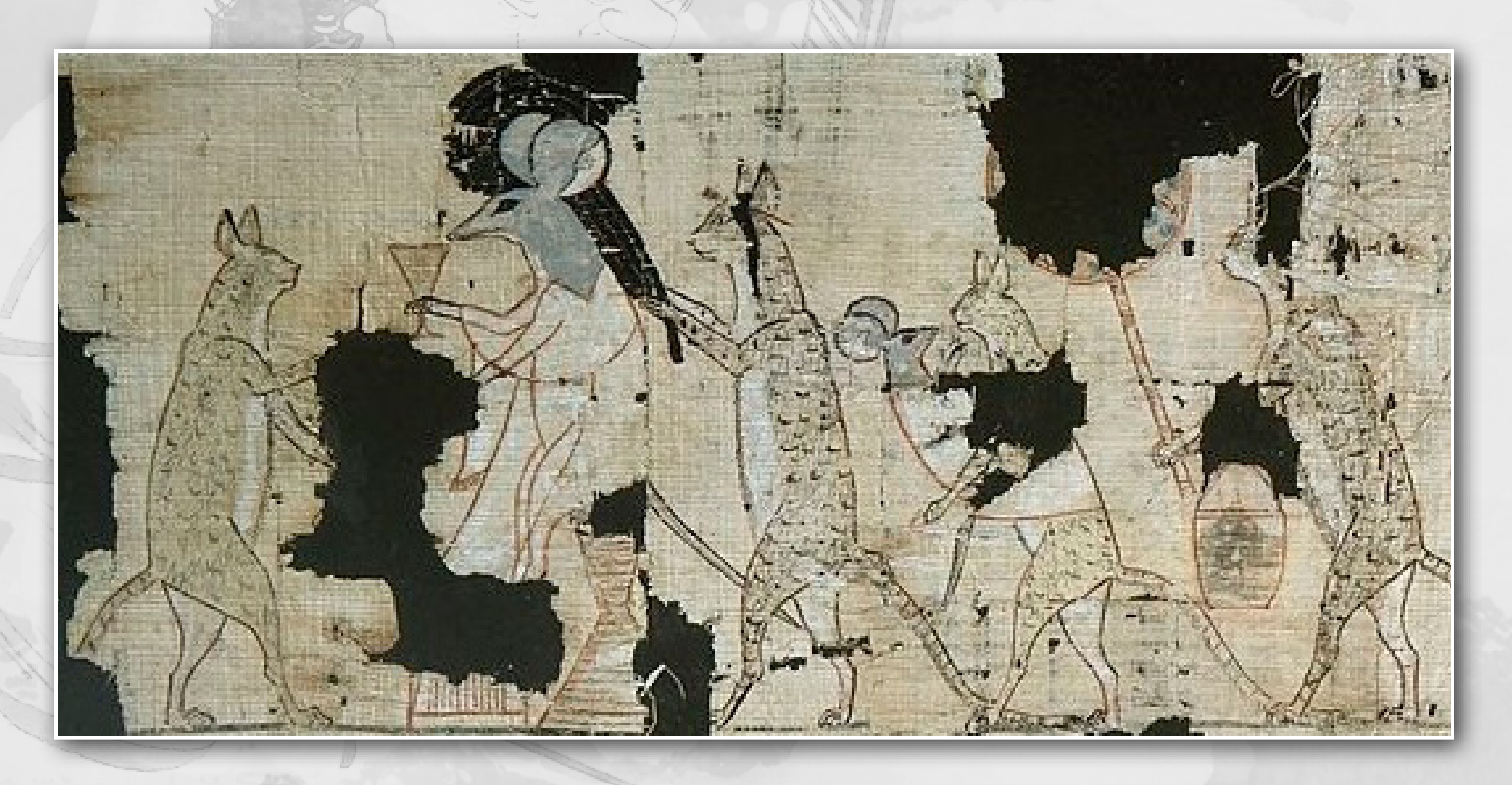


الكاريكاتير في مصر الفرعونية

مثال (2)

في هذه البردية، جَسَّدَ الفنان المصري خدمة القطط للفئران للتعبير عن شيء في نفسه..

فهذا قط يحمل طفل الفأر، وآخر يحمل أداة ترويح يدوية، وثالث يقدم له العصير والإوز المذبوح كي يأكله. ومن المعروف شعبيًّا، أن الفأر يتَّصف بالجبن. ومن ثم، فالرسام يريد أن يقول: إن الوضع في مصر معكوس أو (مقلوب) أو غير طبيعي.



الكاريكاتير في مصر الفرعونية

مثال (3)

في هذا المثال، صوَّر الفنان غزالًا ينافس أسدًا في لعبة شبيهة بالشطرنج، ما يدل على تقلبات الزمن التي جعلت الأسد يجلس مع فريسته ليتنافسا، فهل فشل الحاكم في حسم صراع ما (في ذلك الوقت) لصالحه ورضي بما لم يكن راضيا به ؟ أم ساد السلام ؟؟



الكاريكاتير في مصر الفرعونية

مثال (٤)

الذئاب ترعى الغزلان، والقطط ترعى البط والإوز، والأسد يلاعب الغزال..

فهل كان حاميها حراميها ؟! أم استسلم الشعب للجلاد ؟! أم ساد السلام في المجتمع ؟!





الكاريكاتير في عصر النهضة

إيطاليا ـ دافنشي

الرسومات التي أنجرها دافنشي بين عامي (1504-1503) وخصوصا دراسة الوجوه الخمسة، نلاحظ أن الفنان عمد (وبقصد واضح) إلى المبالغة، ومسخ المعالم الطبيعية للشكل الإنساني، حيث أن دافنشي كان قد وضع قواعد صارمة للنسب المتعلقة بالرسم (المثالي) الوجه الإنساني.

ونراه في هذه الرسوم وقد كسر تلك القاعدة، وبالغ في تشويه ملامح الوجه في منطقة الذقن والأنف والفم والجبين، ومن ثم يمكننا القول، بأن هذه الأعمال لدافنشي تنتمي لما اصطلح عليه لاحقا بـ (الكاريكاتير الكلاسيكي) الذي يهتم بالتفاصيل، ويكون بذلك أول من وضع (عن غير قصد) القاعدة الأساس للرسم الكاريكاتيري؛ لأن هذه الرسومات تندرج ضمن محاولات له في مجالات شتى، وهو ماعُرِف عنه خلال مسيرته الفنية.

الكاريكاتير في أمريكا

الأسكتلندي الأصل «ويليام تشارلز» هو أول من وضع أساس الرسم الكاريكاتيري في أميركا..

وهو من أوائل الذين استخدموا (التعليق) في الكاريكاتير، ووضعه في بالون يمتد إلى فم الشخصية المرسومة، وهي طريقة مبتكرة في ذاك الوقت، وتكمن أهمية هذه الطريقة في أنها سهلت استخدام التعليق في الرسم، وأصبح (بذلك) جزءاً منه، ومن التكوين الكلي له، الأمر الذي سهّل عمل رسّامي الكتب ومجلات الأطفال فيما بعد، وجعل رسوم السيناريو أكثر تقبلا وجذبا للقارئ؛ لمتابعته النص المقروء والشخصيات المرسومة.



يمثل هذا الكاريكاتير الطموحات الإمبراطورية لكل من بريطانيا وفرنسا، ويظهر ويليام بيت ونابليون يقسمان العالم فيما بينهما (عام 1805)

التاريخ يعيد نفسه (ديسمبر 2016)



مدارس فن الكاريكاتير

مدرسة الكاريكاتير الأمريكي

وفيها استخدم الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق، وذلك بوضعه في بالون متصل بفم الشخصية، وقد نقلت هذه الطريقة التعليق إلى صلب الرسم، وجعلته جزءاً منه، فساهم ذلك في جذب المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه والموجود أسفله، وانتشرت هذه الطريقة، واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم، منذ ذلك الحين وحتى اليوم.



من أعمال جيمس جيلاري (1795)

مدارس فن الكاريكاتير

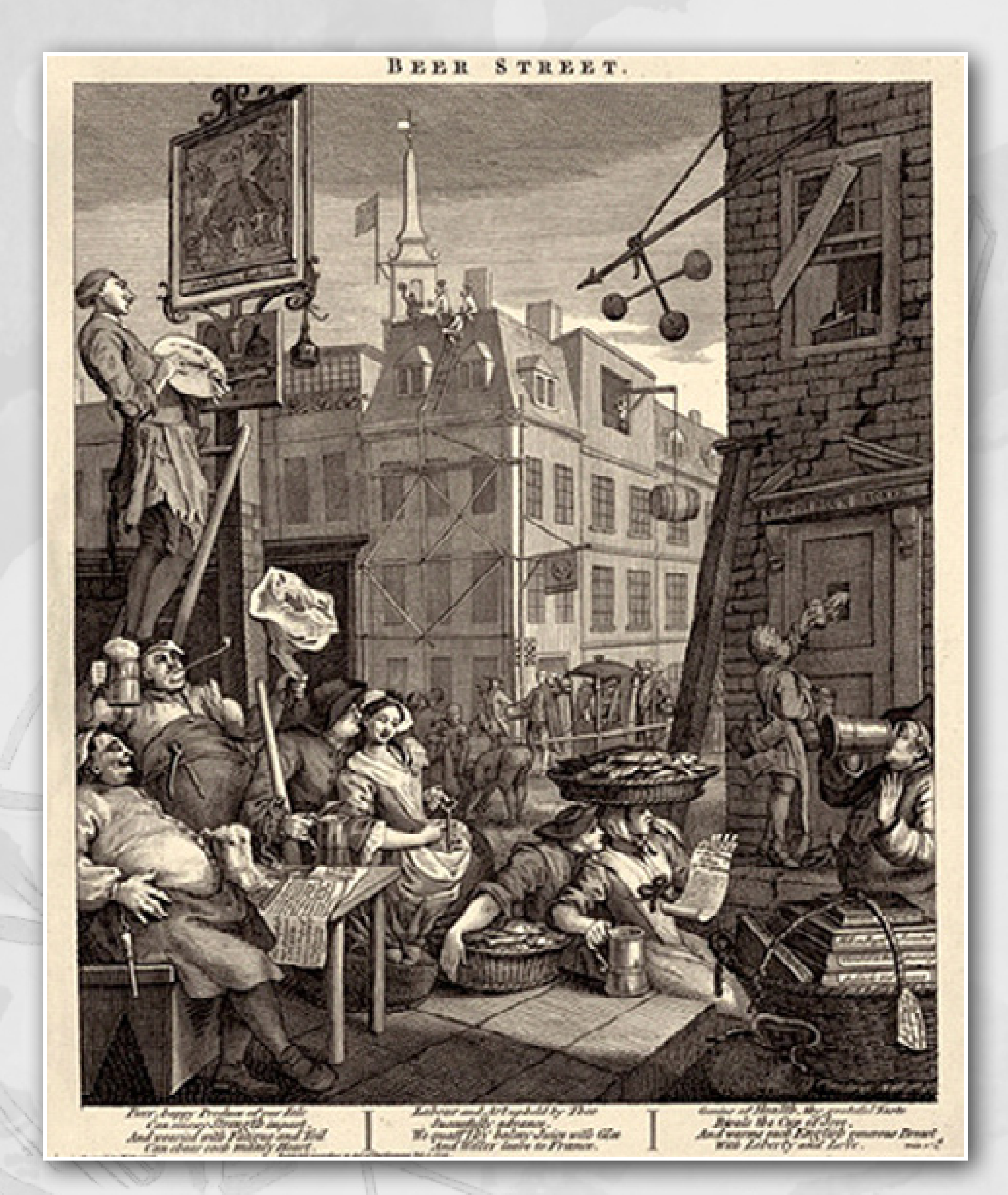
مدرسة الكاريكاتير الأوروبي

هي المدرسة التي بدأها «هوجارث» في إنجلترا، وطورها وأبدع فيها «دوميية» في فرنسا، وأعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث.

تتميز هذه المدرسة بـ (الشكل الكلاسيكي) للشخصيات المرسومة، مع التعليق المرافق للرسم، وعادة مايكون التعليق أسفل الرسم ومنفصل عنه، وكذلك، كان يوضع أيضا الحوار بين الشخصيات المرسومة تحت الرسم.

والحقيقة، أن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير وهي السخرية بالدرجة الأولى، باستخدام المبالغة والتضخيم، بحيث يصبح الرسم توضيحا للفكرة الساخرة وداعما لها.

ولا يزال هذا الأسلوب معمولا به في (الكاريكاتير الأوروبي) حتى اليوم، وكذلك في (الكاريكاتير المصري).



وليام هوجارث (بير ستريت) - حفر 1751

مدارس فن الكاريكاتير

الكاريكاتير المعاصر..

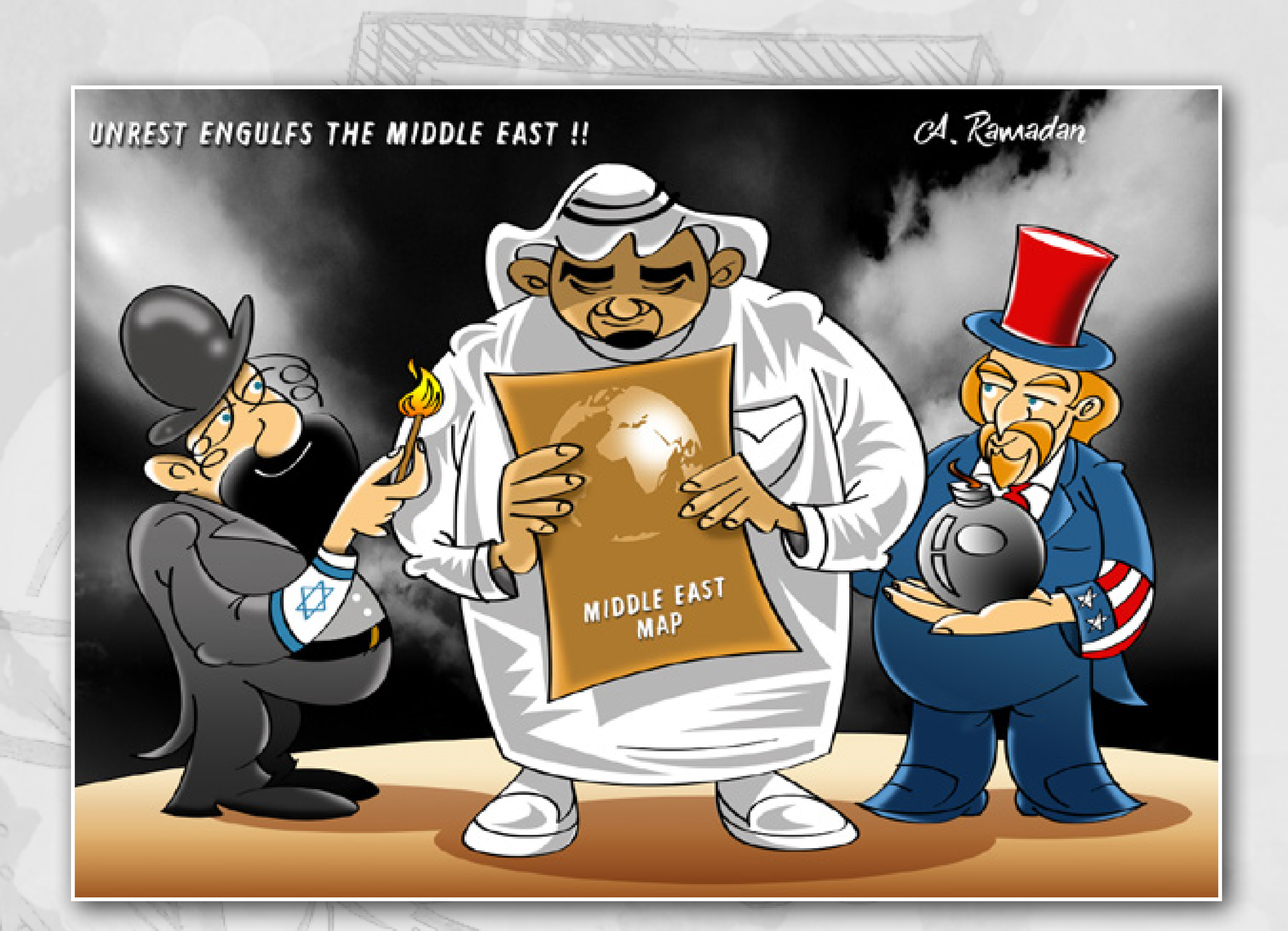
يمكن للمتابع أن يلحظ من التقسيمات الثلاث السابقة أن فناني الكاريكاتير يستخدمون (اليوم) كل هذه الأنواع دون استثناء، حسب متطلبات الفكرة المطروحة، وحسب حاجة الرسام إلى التورية للإفلات من الرقابة التي تخنق الحريات في كثير من البلدان التي تهدر الحريات الشخصية وتناهض حرية الرأي بالدرجة الأولى.



التلاسن السعودي الإيراني / من رسومات المؤلف / ميدل إيست أوبزرفر

خصائص فن الكاريكاتير

- ❊ فن يُعنَى بالنقد حصرا.
- ❊ فن آني (يتفاعل مع الأحداث بصورة آنية ومستمرة).
- ❊ فن قوامه الإيجاز.
- ❊ فن جماهيري وليس نخبوي (يخاطب الجماهير ويعبر عن همومهم) على العكس من الفنون التشكيلية الأخرى.



من رسومات المؤلف الكاريكاتورية

أنواع الكاريكاتير

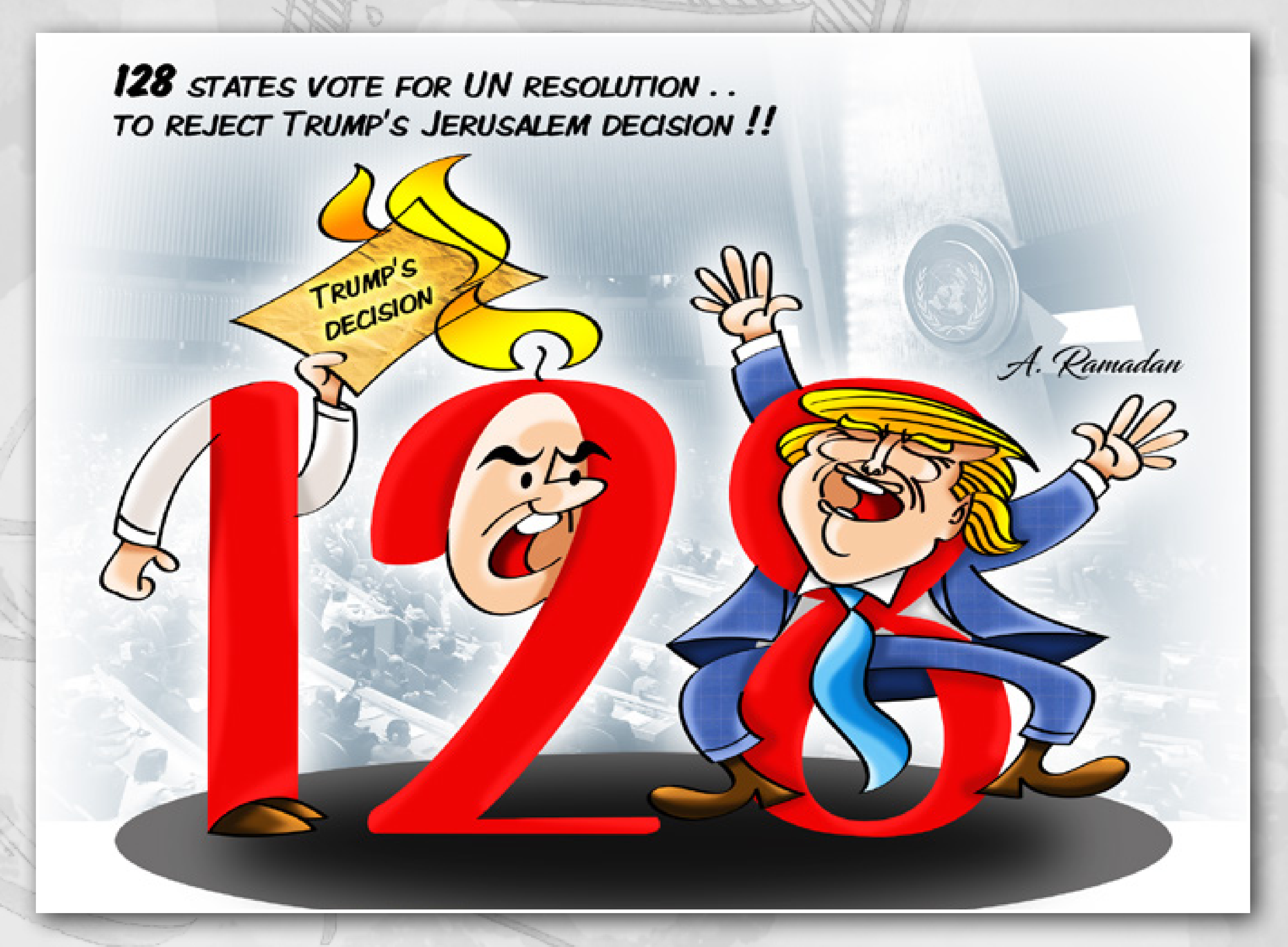
يُصَنَّف الكاريكاتير حسب طبيعة الموضوع الذي يعالجه، فإذا كان الموضوع سياسيا، كان الكاريكاتير سياسيا، وإذا كان الموضوع اجتماعيا، كان الكاريكاتير اجتماعيا، وإذا كان موضوع الرسم (شخصية) من الشخصيات العامة خارج أي سياق، كان هذا الكاريكاتير (بورتريه) وهكذا ..

ومن ثم، يمكننا تصنيف الكاريكاتير إلى الأنواع التالية :

1. **السياسي.**
2. **الاجتماعي.**
3. **الرياضي.**
4. **القصة** : ويتكون من مشهدين أو أكثر (ويمكن إضفاء الحركة عليه باستخدام تقنية الفلاش أو غيرها من برامج التحريك. (التسمية من تصنيف المؤلف)..
5. **البورتريه.**
6. **الكاريكاتير المقال أو الكاريكاتير الإنشائي** (التسمية من تصنيف المؤلف).. وهو نوع فرضه الكاتب الراحل أحمد رجب على فن الكاريكاتير؛ لأنه في الحقيقة (مقال ساخر) اتخذ من مساحة الرسم وعاءاً له، بدلا من مكانه الطبيعي وهو العمود الصحفي، أو الزاوية الصحفية، ومن الأمثلة على هذا النوع؛ (فلاح كفر الهنادوة) و (كمبورة) المرشح البرلماني، وغيرهما من الشخصيات التي ابتكرها أحمد رجب؛ للتعبير عن أنماط إنسانية تعيش بين الناس، وأعطاها الفنان مصطفي حسين ملامحها المميزة التي نعرفها بها.

أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير السياسي / من رسومات المؤلف / ميدل إيست آي



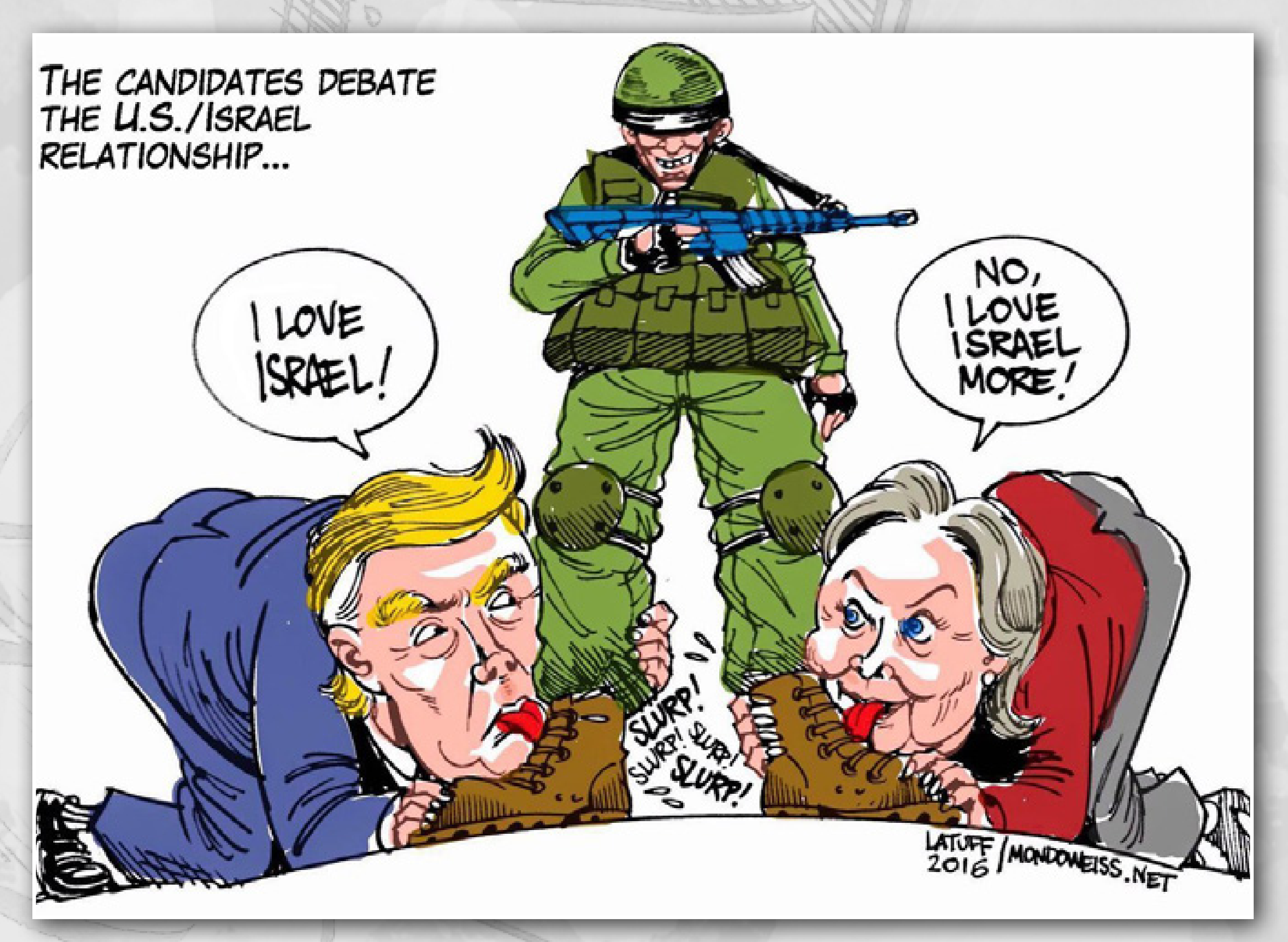
أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير السياسي / من رسومات المؤلف / الجزيرة نت



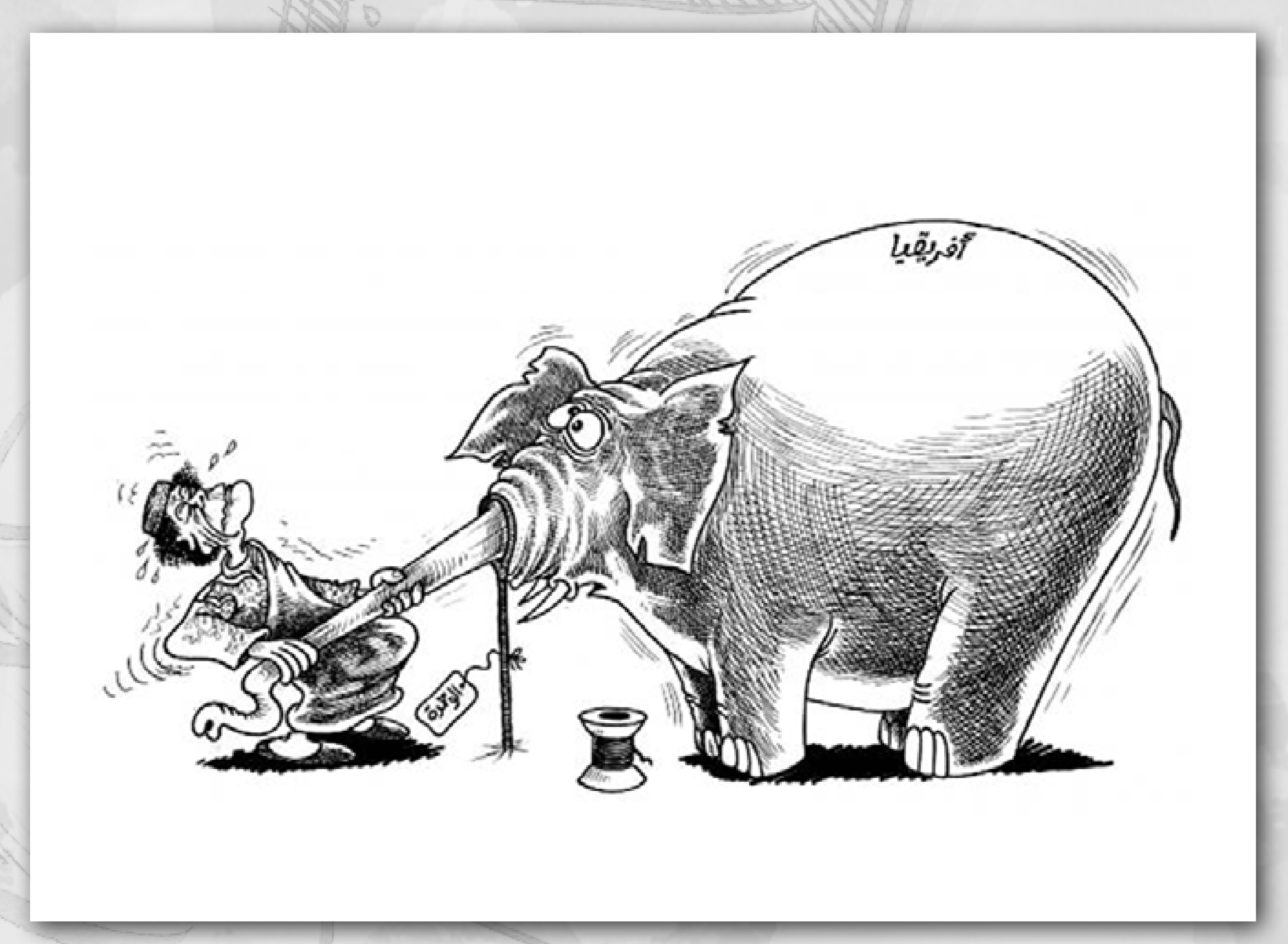
أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير السياسي / من رسومات كارلوس لاتوف



أنواع الكاريكاتير

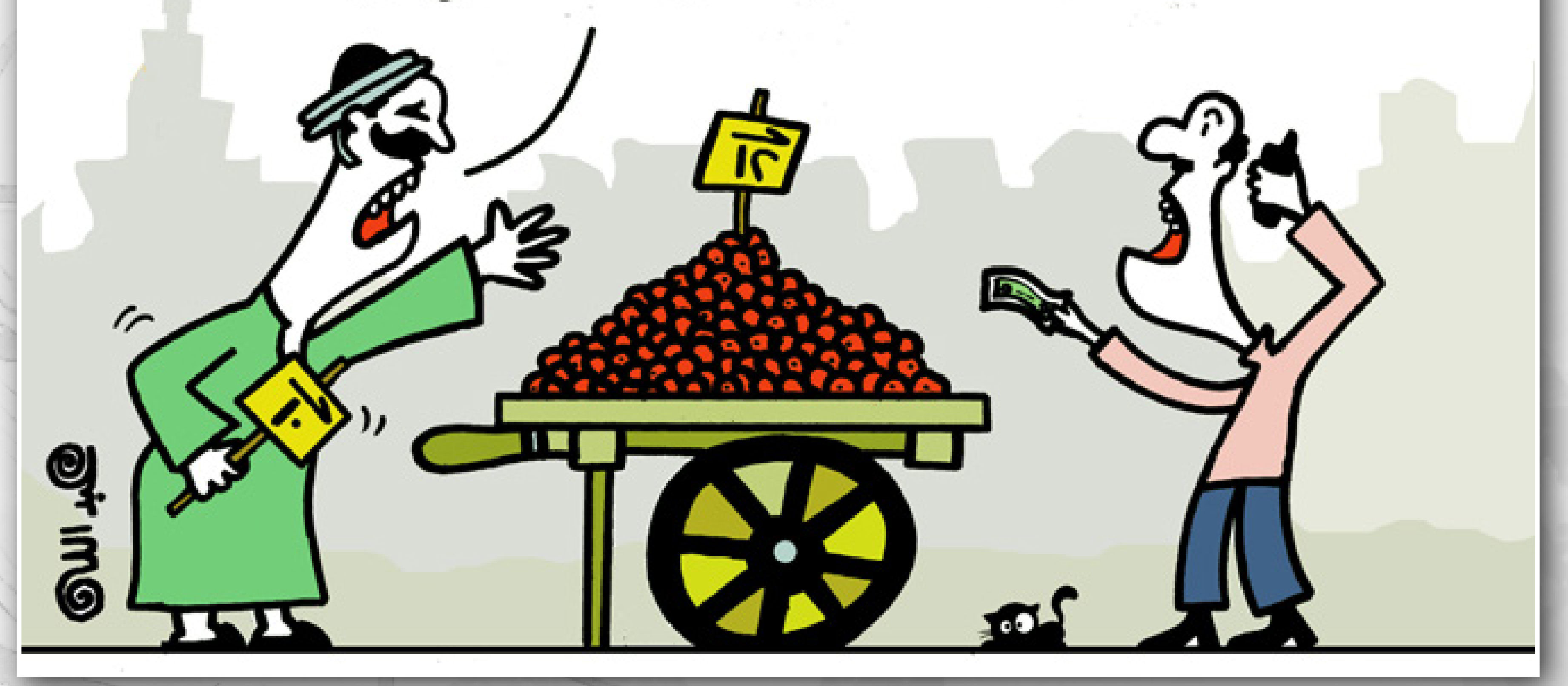
نموذج للكاريكاتير السياسي / من رسومات محمود كحيل



أنواع الكاريكاتير

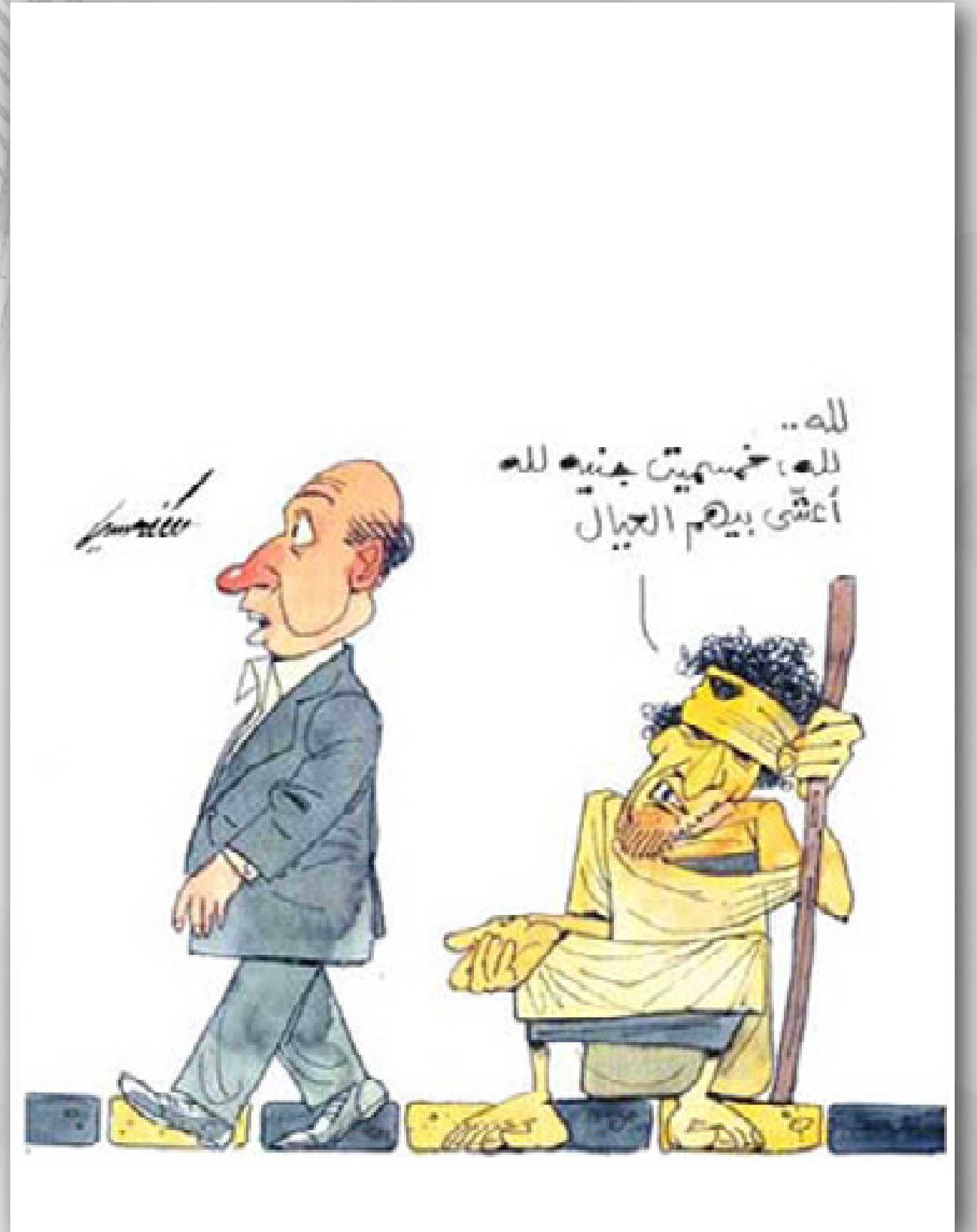
نموذج للكاريكاتير الاجتماعي





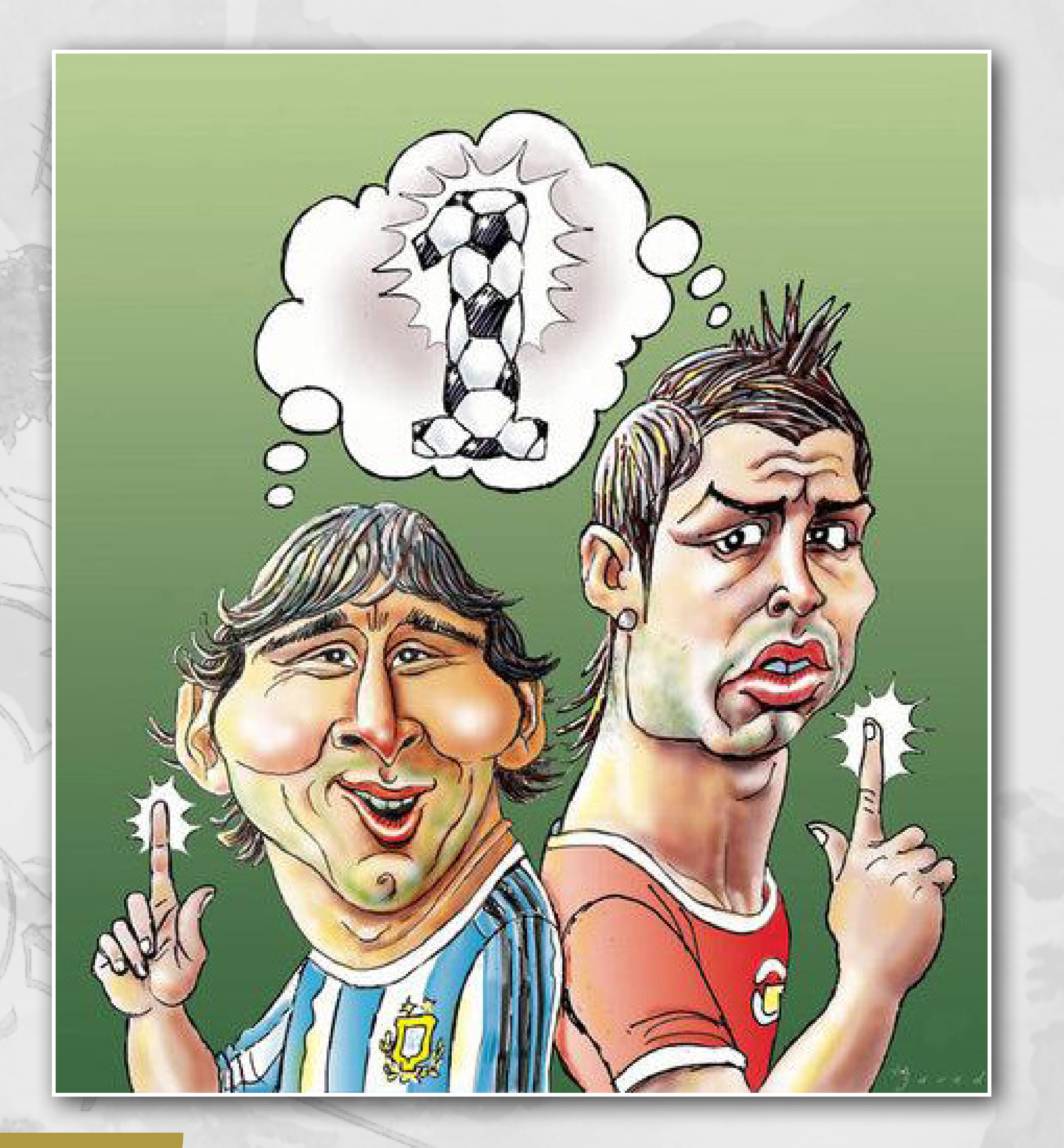
أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير الاجتماعي



أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير الرياضي



أنواع الكاريكاتير

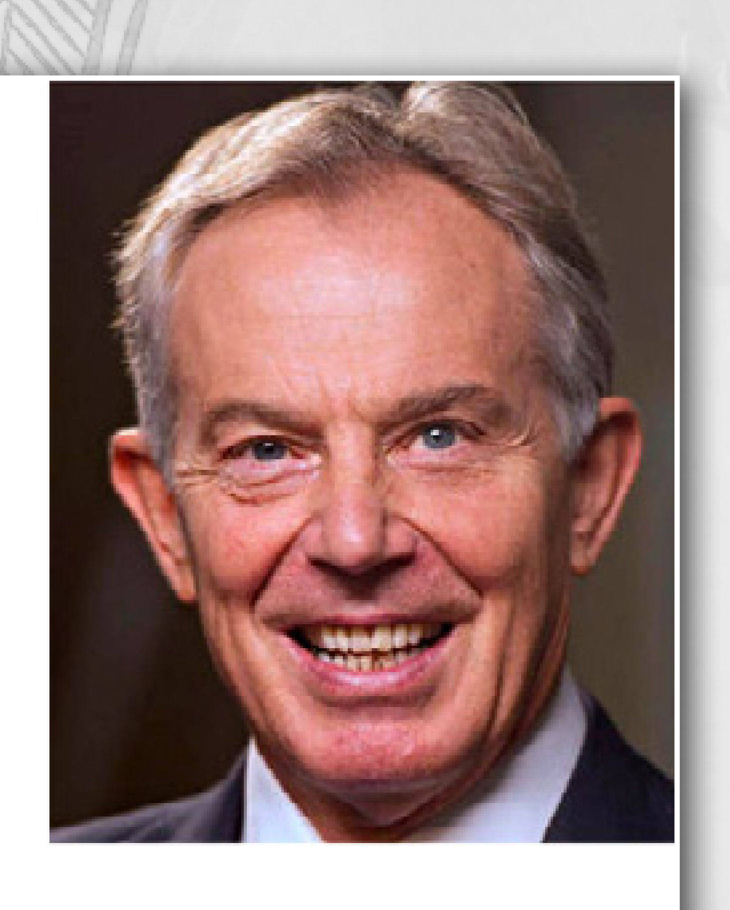
نموذج للكاريكاتير القصة / من رسومات المؤلف الكاريكاتورية / الجزيرة نت



أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير البورتريه





أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير المقال أو الإنشائي (التسمية من تصنيف المؤلف) فكرة أحمد رجب/ ريشة مصطفى حسين

في هذا النوع من الكاريكاتور
يكون النص هو الموضوع
وليس الرسم..

أنواع الكاريكاتير

نموذج للكاريكاتير المقال أو الإنشائي (التسمية من تصنيف المؤلف)..



من سمات رسام الكاريكاتير

1. يتمتع بثقافة سياسية واجتماعية واسعة، وحس نقدي.
2. يحيط بالموضوع الذي يتصدى لمعالجته.
3. يمتلك الأدوات الفنية، ويحُسن توظيفها.
4. يتمتع بملكة التعبير (البليغ) عن فكرته.
5. سريع البديهة، قادر على التقاط المفارقة (سياسيّة، اجتماعيّة، .....).
6. قادر على الرصد، واختزال التفاصيل عند التنفيذ.
7. يتمتع بمسئولية عالية تجاه المجتمع والمتلقي والمنبر الذي يمثله.



الشخصيات الكاريكاتورية

لماذا يبتكر الرسامون الشخصيات الكاريكاتيرية ؟

دخلت حياتنا شخصيات كثيرة أبدعها رسامو الكاريكاتير، فلماذا ابتكر الرسامون هذه الشخصيات ؟

كان ذلك لعدة أسباب (حسب رأيي) منها :

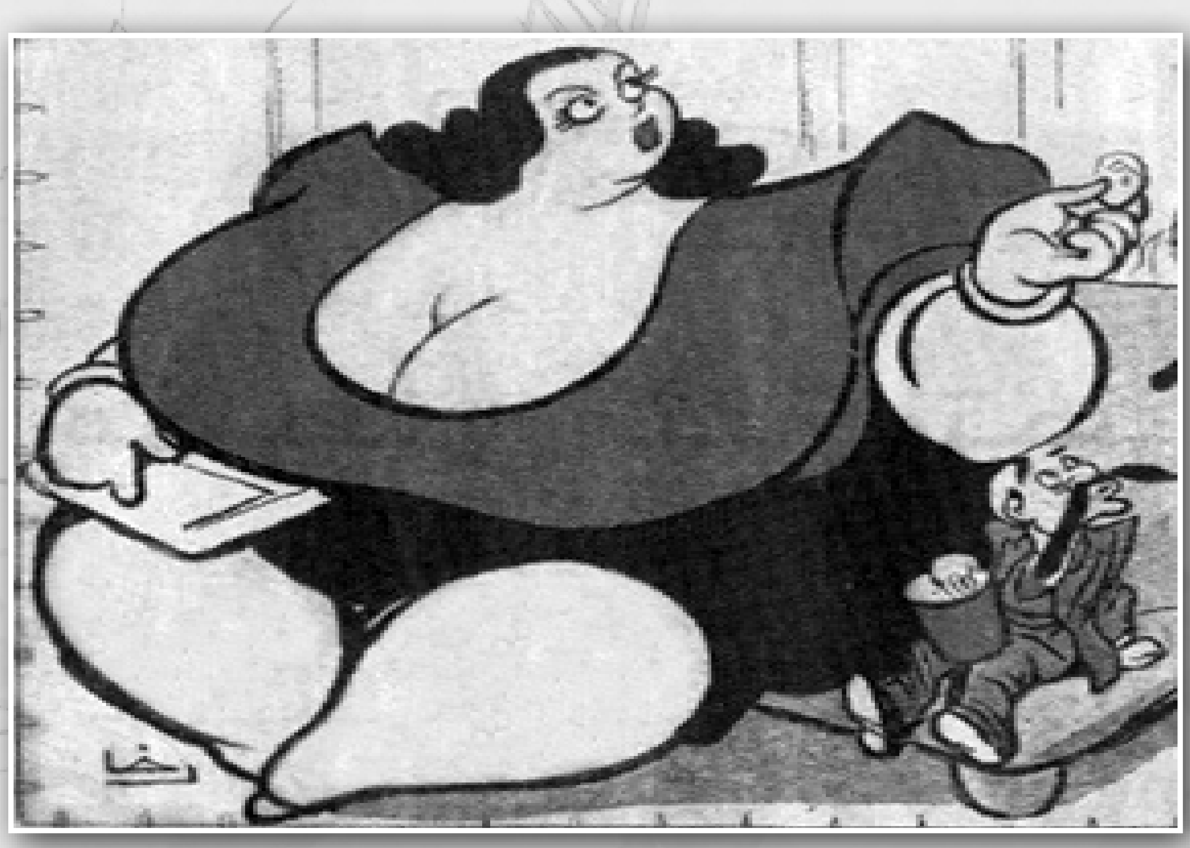
* التعبير عن الهوية الوطنية في حال التعرض للقضايا التي تتعلق بـ (الوطن).
* نقل رسائل الرسام إلى الجمهور الذي يرتبط بهذه الشخصيات مع مرور الوقت، بصرف النظر عن إعجابه بها أو نفوره منها.
* تحبيب أو تبشيع النمط الإنساني أو السلوك الاجتماعي الذي تجسده الشخصية الكاريكاتورية.

من أشهر الشخصيات الكاريكاتورية

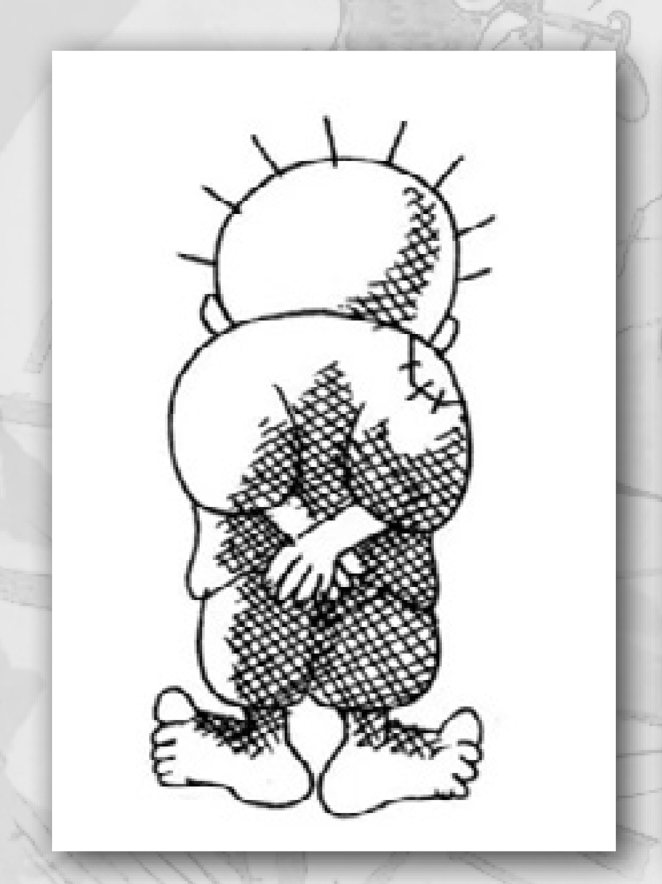
- ❋ العم سام (أونكل سام) - شخصية أمريكا
- ❋ الطفل حنظلة - ناجي العلي - فلسطين
- ❋ رفيعة هانم وزجها (السبع أفندي) رخا - مصر
- ❋ المصري أفندي . صاروخان - مصر



المصري أفندي



رفيعة هانم وزوجها السبع أفندي



حنظلة

من أشهر الشخصيات الكاريكاتورية

شخصيات مصطفى حسين وأحمد رجب - مصر: (فلاح كفر الهنادوة / كمبورة / عبده مشتاق / عزيز بيه الأليت / مطرب الأخبار / ابن البلد.... وشخصيات أخرى كثيرة)



كيف نقرأ الكاريكاتير؟

نحن (دائماً) أمام (أربعة) أنماط من الكاريكاتير عند قراة الرسم الكاريكاتيري:

١. كاريكاتير (بلا عنوان ولا تعليق)..

في هذا النمط تكون القضية التي يعالجها الرسم حاضرة في ذهن المتلقي من الأساس، وبالتالي لا تكون هناك حاجة إلى الإشارة إليها في (عنوان)، وكذلك أبطال الرسم يكونون معروفين للمتلقي، أو يقوم الرسام بتسميتهم (كتابة الأسماء على الشخصيات)، وهنا يأتي دور المتلقي لقراءة المفارقة التي استدعاها الفنان للتعبير عن فكرته.

هذا النمط يخاطب (في الأساس) المتابعين لهذه القضية، وإلا فلن يستطيع غير المتابع (للقضية) قراءة الرسم بسهولة، وربما لا يستطيع.. ومن ثم، يمكننا اعتبار هذا النمط من الكاريكاتير (نمطا نخبويا).



من رسومات محمود كحيل

كيف نقرأ الكاريكاتير؟

2. كاريكاتير (مع عنوان وتعليق)..

ويُعَد هذا النمط، من أسهل الأنماط الكاريكاتورية قراءة واستيعابا؛ لأن الفكرة تقوم (في الأساس) على التعليق.



من رسومات صلاح جاهين

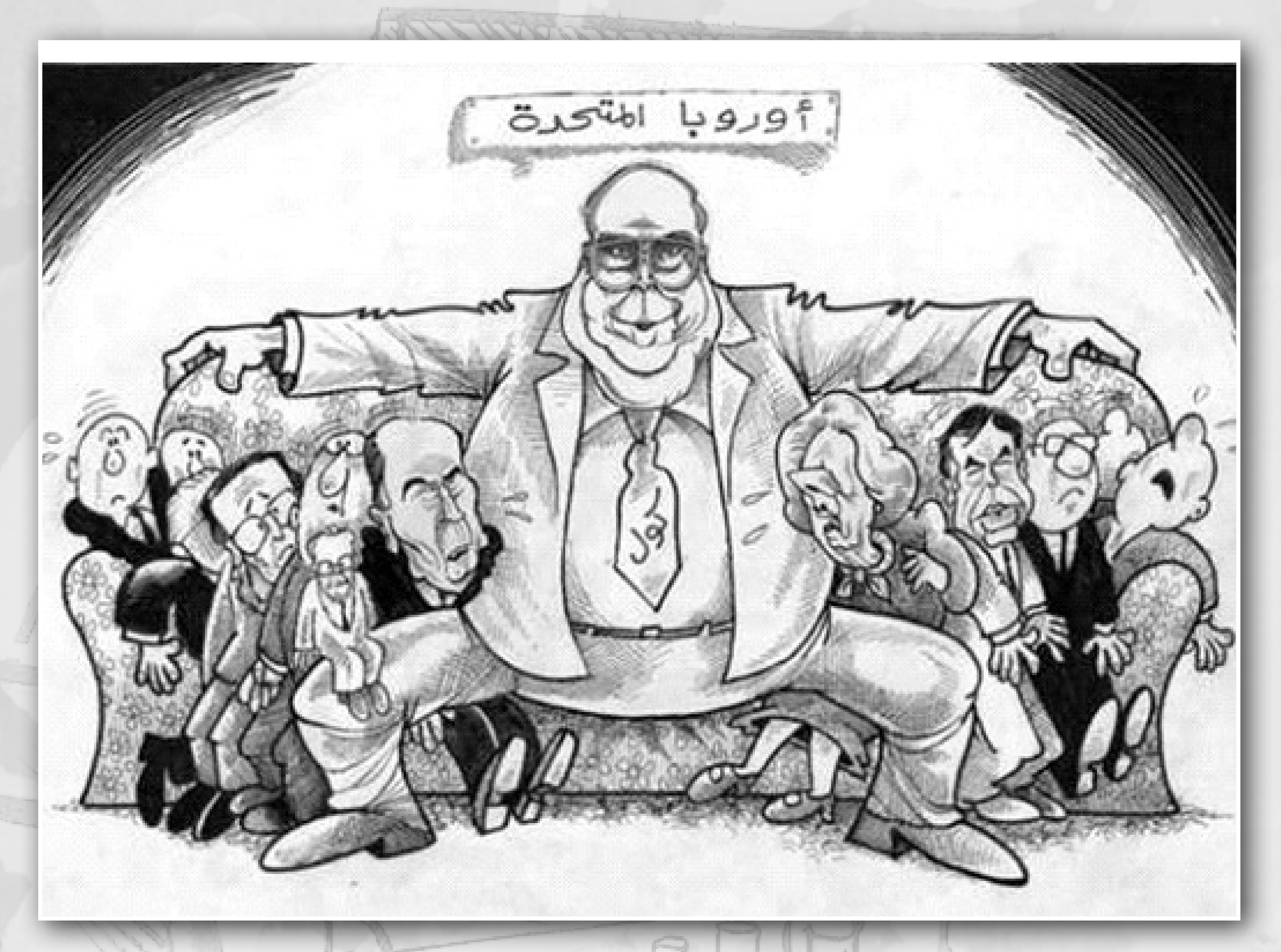


من رسومات المؤلف

كيف نقرأ الكاريكاتير؟

3. كاريكاتير (مع عنوان فقط)..

في هذا النمط، يضع الفنان عنوانا للرسم الكاريكاتوري؛ ليكون بمثابة (مفتاح) لقراءة الفكرة، ويعتمد على وعي القارئ بتفاصيل الموضوع.



من رسومات محمود كحيل



كاريكاتير (عنوان فقط) من رسومات المؤلف

كيف نقرأ الكاريكاتير؟

٤. كاريكاتير (مع تعليق فقط)

في هذا النمط، يعتقد الفنان بأن المتلقي على معرفة بموضوع الرسم، ومن ثم تكمن المفارقة في التعليق.



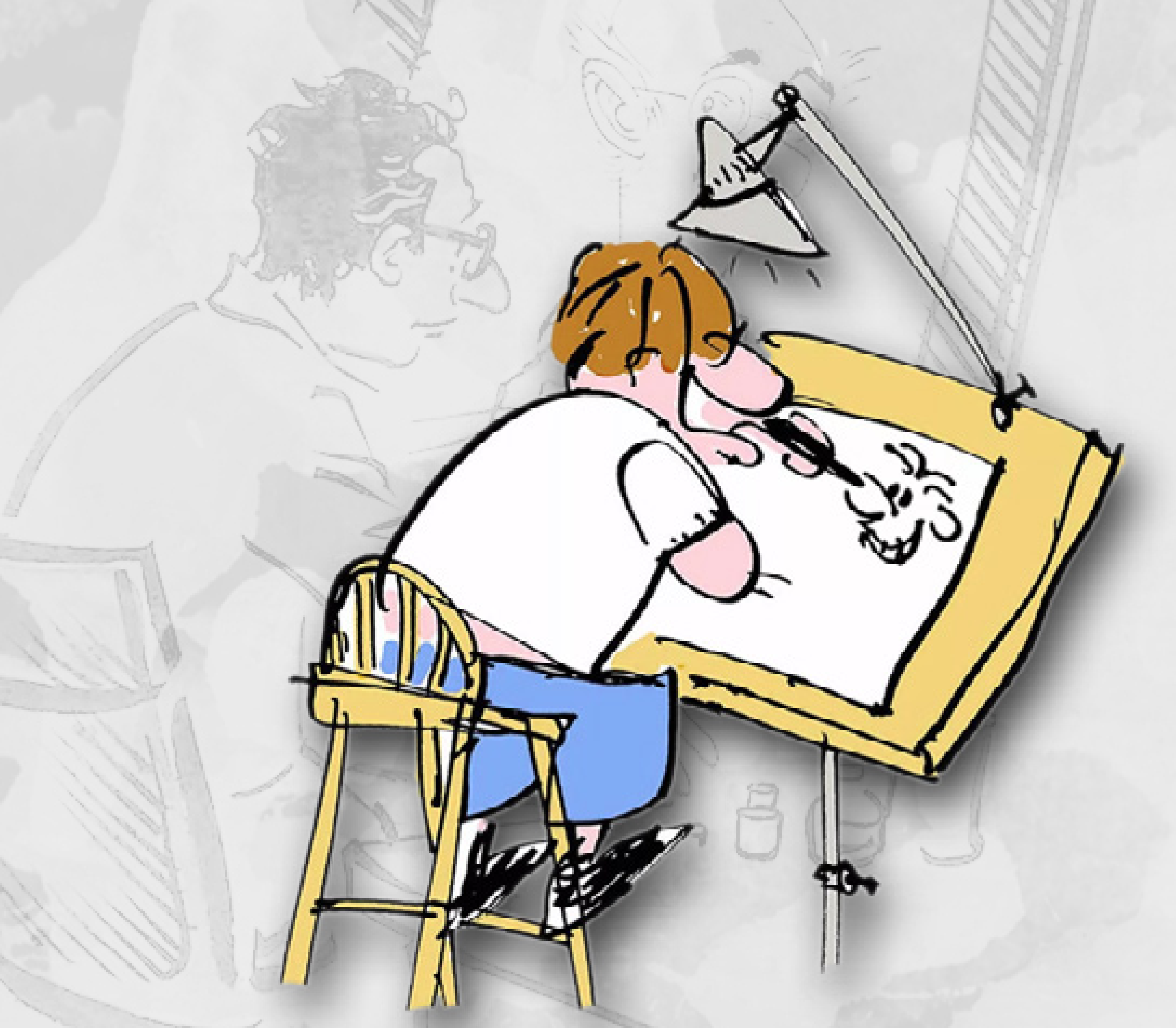
من رسومات محمود كحيل

أخلاقيات فن الكاريكاتير؟

فن الكاريكاتير، هو من مكونات العمل الصحفي، بل ولا نبالغ، إذا قلنا أنه أكثرها تأثيرا. ومن ثم، فرسام الكاريكاتير ملتزم بمبادئ ميثاق الشرف الإعلامي كأي منتم إلى مهنة الصحافة، ومن أهم هذه المبادئ:



* عدم الإساءة إلى الأديان والمقدسات.
* الولاء للحقيقة، والمجتمع.
* البعد التام عن الابتذال، والابتزاز، والتشهير.
* عدم إثارة النعرات الطائفية أو العرقية.
* عدم انتهاك حرمة الحياة الخاصة لآحاد الناس.



نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج ..

لانتهاك الحرية الشخصية..



نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج للإهانة بسبب اللون..



نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج للنفاق الرخيص..



نماذج كاريكاتورية مسيئة!

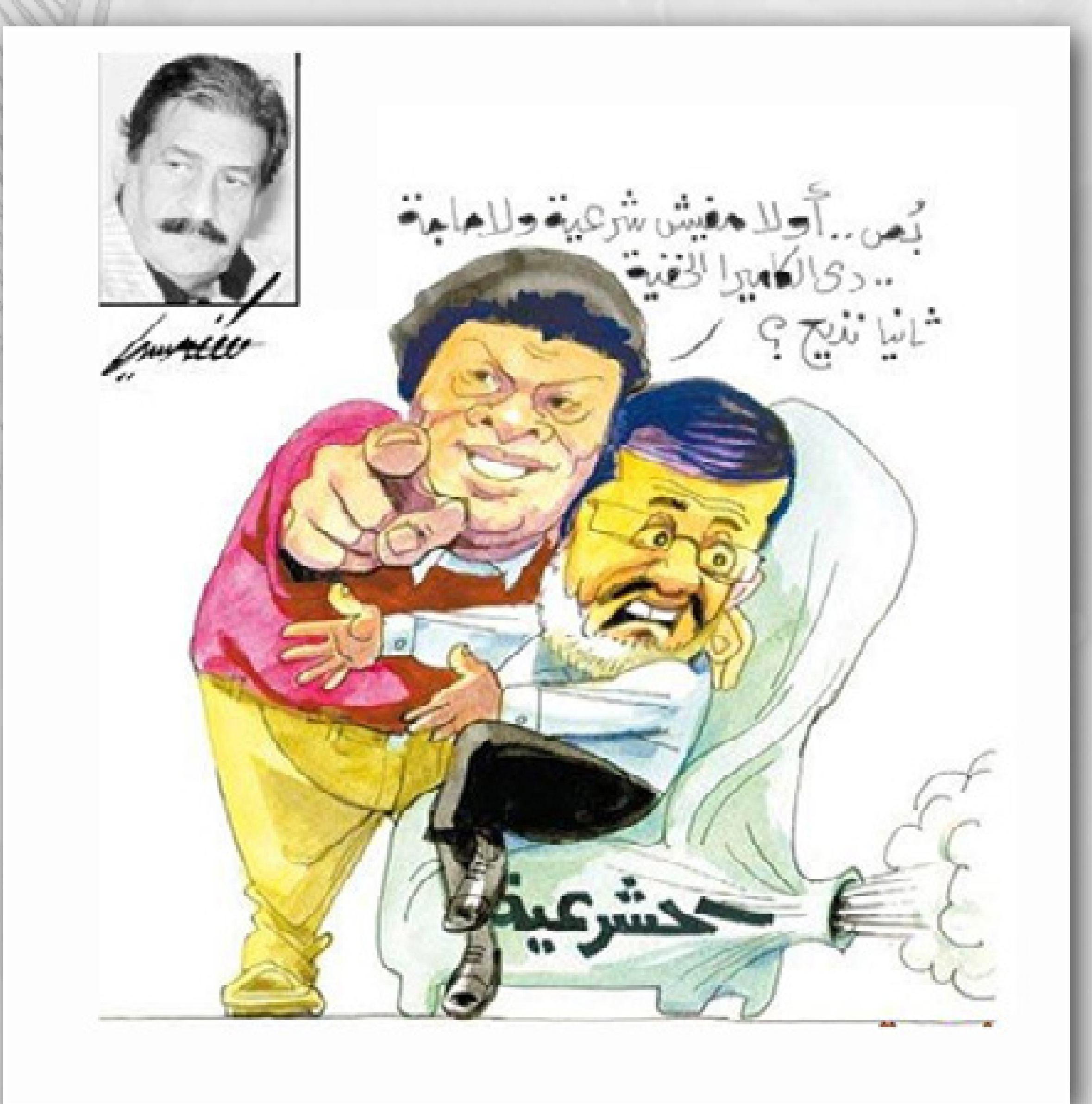
نموذج لترويج خطاب الكراهية على أساس الدين..

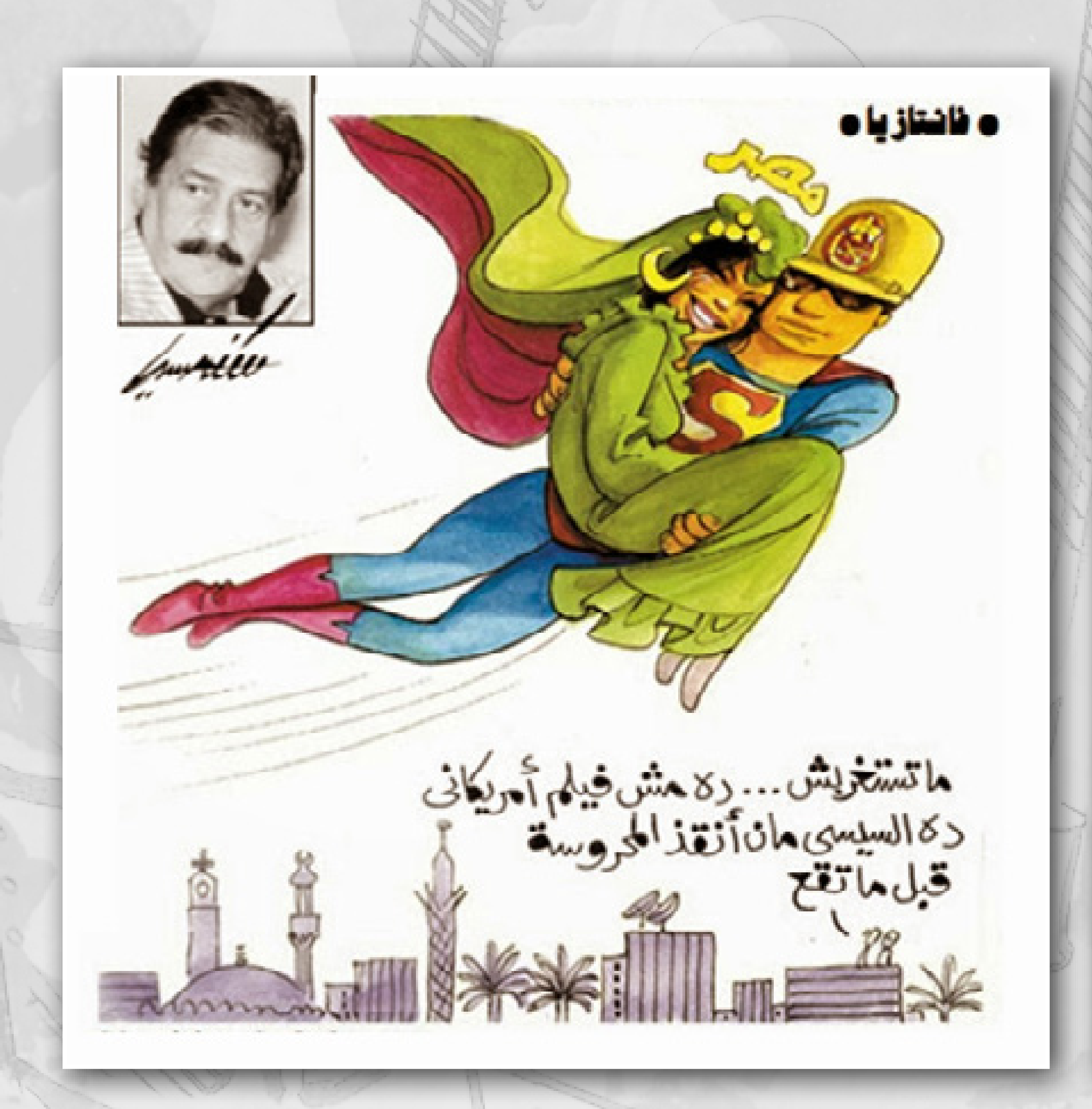




نماذج كاريكاتورية مسيئة!

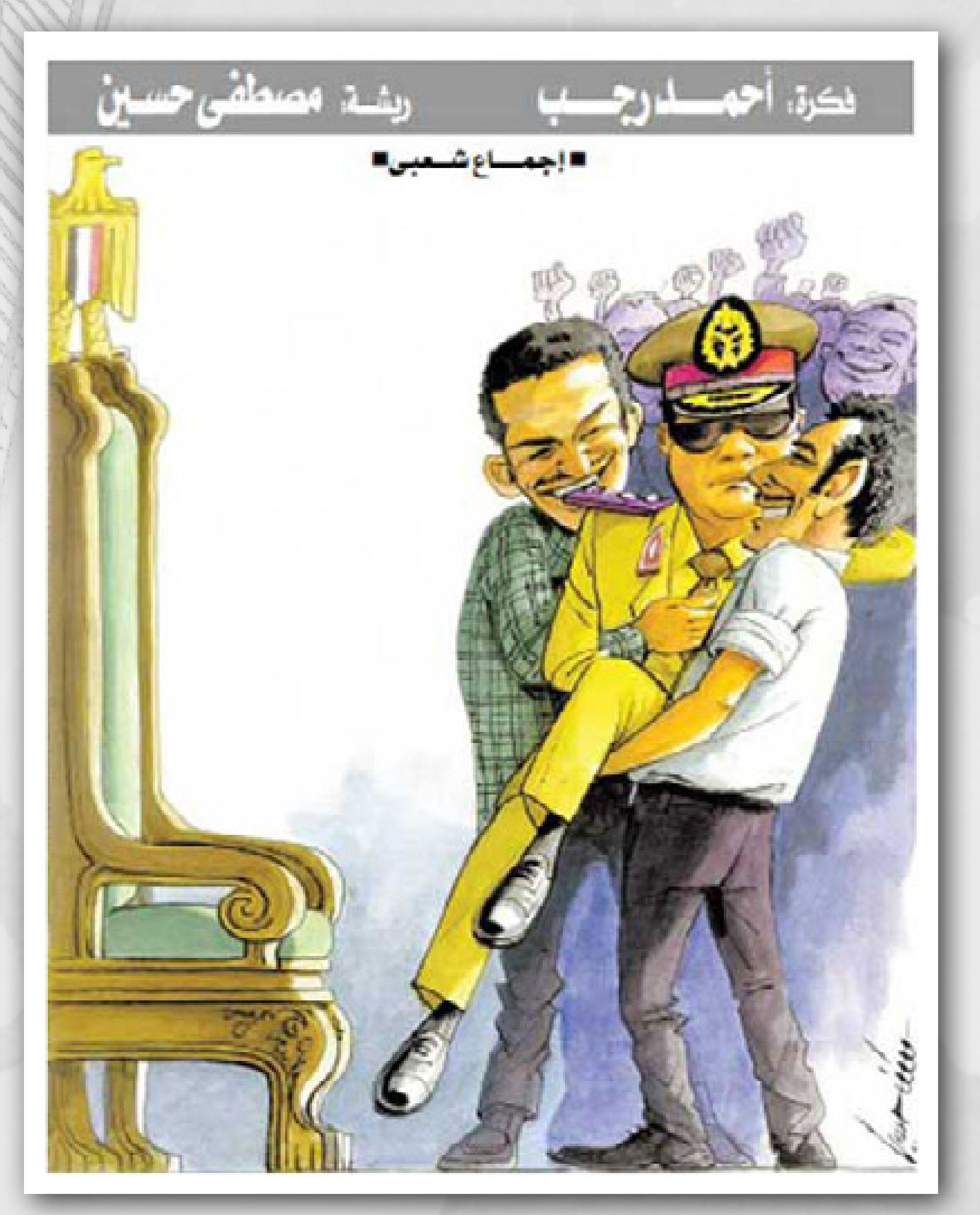
نموذج لازدواجية المعايير ..





نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج لازدواجية المعايير ..





نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج لازدواجية المعايير ..





نماذج كاريكاتورية مسيئة!

نموذج لتضليل الرأي العام وإسكاته!!





تم بحمد الله..

الموقع الرسمي: aaaziz.com

إنستجرام: aaziztraining

تويتر: AAAzizMisr

فيس بوك: AAAzizMisr

البريد الإلكتروني: aaaziz@live.com